A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/42/PV.17
8 October 1987

ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد فلوريـن	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثـم :	السيد ليفوايلا (نائب الرئيس)	(بوتسوانا)

- المناقشة العامة [٩] : (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد بابوليـاس	(اليونـان)
السيد بيريز	(اسرائيـل)
السيد فان دونيم	(أنغـولا)
السيد نغوين دي نيين	(فييت نام)
السيد اسيفيدو - بيرالتا	(السلفادور)
السيد كافيه	(جزر القمر)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . ويحبذ ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64097/A ٦٦٣٨٤

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥ .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بابوليباس (اليونان) (تكلم باليونانية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : اسمحوا لي ، سيدي ، أن أهنئكم ، نيابة عن حكومة اليونان ، على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . انكم تمثلون بلدا تربطه باليونان روابط صداقة وطيدة ، وخبرتكم الواسعة في الشؤون الدولية ، وقدرتكم التي تميزتم بها كدبلوماسي ناجح ، تعطينا يقينا بأن أعمال هذه الدورة ستكلل بالنجاح .

وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لاعبّر لسلفكم السيد همايون رشيد شودري ، وزير خارجية بنغلاديش ، عن تقديرنا للطريقة القديرة والفعالية اللتين أدار بهما أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين .

كما أود أن أشيد بالسيد خافيير بيريز دي كوييار ، الامين العام للامم المتحدة ، على تفانيه في تقديم خدماته لصون السلم ، وفقا لقرارات الامم المتحدة .

لقد سبق للسيد يوفي ايلمان جنسن ، وزير خارجية الدانمرك أن عرض ، بوصفه رئيسا للاتحاد الاوروبي ، مواقف الدول الاعضاء الاثنتي عشرة بشأن القضايا الرئيسية التي تواجهنا اليوم . ان هذه المواقف ، التي نتفق معها تماما ، تعكس أنشطة الاتحاد ومسؤولياته الدولية ، كما تعكس أيضا السياسات العامة التي وضعتها الدول الاعضاء بهدف تعزيز الاستقرار والتعاون في العلاقات الدولية .

ولهذا ، فانني سأقصر حديثي على قضايا كبرى محددة تهم اليونان بشكل خاص .

ان العمل على نزع السلاح والجهود التي نبذلها لتعزيز الامن تشكل أهدافا رئيسية لسياسة حكومة بلدي . وفي اطار هذه السياسة ، التي اتبعناها باطراد ، قمنا بعدد من المبادرات على كل من المستوى الوطني والاقليمي والدولي . ويواصل رئيس وزراء اليونان ، مع زعماء البلدان الاخرى المشاركين في مبادرة الستة المعروفة جيدا ، بذل جهودهم التي لا تكل لنزع السلاح النووي .

Digitized by UNOG Library

ان التطورات الهائلة التي وقعت في الأيام الأخيرة مصدر ارتياح عميق وأمل في المستقبل . فالاتفاق الذي جرى التوصل اليه من حيث المبدأ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لازالة الاسلحة النووية المتوسطة المدى يشكل خطوة جبارة لحظر جميع الأسلحة النووية . وينبغي لنا أن نهنئ قائدي الدولتين العظميين ، الرئيس رونالد ريغان والأمين العام ميخائيل غورباتشوف . ان نجاح هذه المفاوضات يعطينا أساسا للتفاؤل بأن يستمر التحسُّن في العلاقات بين الشرق والغرب . وفي نفس الوقت ، نود أن نعرب عن الأمل في أن يتحقق التوصل الى اتفاق بشأن تخفيض الاسلحة الاستراتيجية بنسبة ٥٠ في المائة ، وبشأن الوقف الكامل لجميع التجارب النووية .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك نشعر بالقلق أيضا ازاء الزيادة السريعة المستمرة في التسلح التقليدي . وتشكل الاختلالات القائمة تهديدا خطيرا للسلم الدولي . ونحن على اقتناع بانه اذا ما توافرت النوايا الحسنة اللازمة فانه من الممكن التوصل الى اتفاقات قابلة للتطبيق فيما يتعلق بالخفض متوازن لهذه الاسلحة وبوضع نظام فعال للتحقق .

وأكون مفرّطا في واجبي اذا لم اكرر اليوم كما فعلت في العام المنصرم ، الاعراب عن خوفنا من استمرار انتشار واستخدام الاسلحة الكيميائية ، الامر الذي يشكل انتهاكا صارخا للقواعد والاتفاقات الدولية القائمة . واننا لعلى اقتناع بانه ينبغي ان يكون أحد اهداف المجتمع الدولي فرض حظر كامل على انتاج واستخدام الاسلحة الكيميائية وتدمير الكميات المخزونة حاليا منها .

ان خفض كل أنواع الاسلحة ضرورة حتمية في عالم محدود الموارد الطبيعية والمالية . ففي الوقت الذي يعاني فيه الملايين من البشر فوق كوكبنا من الفقر المدقع ولا يستطيعون تنمية اقتصاداتهم يعتبر انفاق مبالغ طائلة على التسلح استفزازا صارخا . لهذا السبب فاننا نعلق أهمية خاصة على نتائج المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية . ان اعتماد الوثيقة الختامية للمؤتمر بتوافق الاراء يشكل دليلا مشجعا علي توافر الارادة السياسية لدى المجتمع الدولي لمواجهة مشاكل البلدان النامية عن طريق احراز تقدم هائل في مجال نزع السلاح .

وبلدي ، انسجاما مع سياستها الرامية لتعزيز السلم والانفراج ، يؤيد دوما جهود مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا كوسيلة للابقاء على حوار بناء بين الشرق والغرب . ولدينا من الاسباب ما يجعلنا نأمل أن يتحقق انجاز هائل خلال المرحلة الرابعة لاجتماع فيينا الذي بدأ لتوه . ومن حسن الحظ أن هذا الاجتماع يأتي في وقت تجري فيه أنشطة مشجعة في مجال نزع السلاح التقليدي وتوصلت فيه الدولتان العظميان الى اتفاق من حيث المبدأ ، بشأن القضاء على الصواريخ متوسطة المدى في أوروبا . ان الظروف التي ينعقد فيها اجتماع فيينا ظروف فريدة وينبغي أن نستغلها كفرصة من الدرجة الاولى للحفاظ على الامن وتعزيز التعاون في أوروبا .

Digitized by UNOG Library

وهنا أود أن أؤكد أنه يشترط للحفاظ على الأمن وتعزيز التعاون في أوروبا وتحسين المناخ السياسي في هذه المنطقة تهيئة شعور بالثقة . وعلى وجه التحديد ، يعتبر تعزيز الثقة على الصعيد الاقليمي ضرورة حتمية . وتفخر حكومتي بأنه أمكنها بعد جهود مستمرة أن تقيم أوثق العلاقات الممكنه مع معظم جيران اليونان . ان منطقة البلقان التي كانت 'برميل بارود' أوروبا في الماضي ، أصبحت اليوم نموذجا للتعاون الاقليمي بين بلدان ذات أنظمة سياسية واقتصادية مختلفة . كما أود أن أؤكد على قوة وثبات التأييد الذي تبديه حكومتي للاقتراح بجعل منطقة البلقان منطقة خالية من الاسلحة الكيميائية والنووية .

وثمة مجال آخر توليه حكومتي اهتماما خاصا ألا وهو البحر المتوسط ، لأنه يرتبط ارتباطا مباشرا بأمن اليونان . ولقد أعلنا مرارا ان البحر المتوسط ينبغي ان يصبح بحرا للسلام والصداقة والتعاون فيما بين شعوبه . وساندنا باخلاص كافة الجهود الرامية لتحقيق هذه الغاية .

اننا نعالج المشاكل الدولية ونبحثها فقط من وجهة نظر البلدان المعنية بها بينما نميل الى تجاهل حقيقة مفادها ان الفرد هو في المحصلة النهائية ضحية الصراعات الدولية . وعندما تنفق بعض البلدان مبالغ طائلة على التسلح بدلا من توجيهها الى مشاريع التنمية اللازمة لتحسين مستويات معيشة شعوبها فان الفرد في النهاية هو الذي يعاني . واذا أصرت البلدان التي انتهكت واغفلت على نحو صارخ قرارات الامم المتحدة على اتباع سياسات تمت ادانتها ، فان الفرد مرة أخرى هو الذي يعاني .

ان حكومتي تشعر بالقلق البالغ ازاء مسألة حماية حقوق الانسان والحريات الاساسية وتعزيز الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . والمشكلة تتجاوز حدود العلاقات الاقليمية . فهي مشكلة لها أصداء دولية . ونحن نشعر بارتياح خاص إذ نرى الامم المتحدة تواصل جهودها في هذا المجال لا تثنيها عن سيرها العقبات الكثيرة التي تواجهها والانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

واننا لعلى اقتناع بأن كل الدول ملزمة بالامتثال الصارم لالتزاماتها الدولية النابعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والصكوك الدولية ذات الصلة التي اعتمدت بعد صدوره . والامتثال لهذه الالتزامات يعد واجبا وليس خيارا . ومن جانبنا فلقد أدنا دائما على نحو قاطع كل انتهاك لحقوق الانسان بصرف النظر عمن ارتكبه وعن المكان الذي ارتكب فيه . لقد اتخذت الحكومة اليونانية موقفا مؤيدا بغير تحفظ للمساواة بين الجنسين . وشاركت بنشاط في كل الجهود الاقليمية والدولية الرامية الى القضاء الكامل على كل أشكال التمييز ضد المرأة . واعتمدنا على الصعيد الوطني سياسات ترمي الى مساواة المرأة بالرجل في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وفي اطار الأمم المتحدة نؤيد بقوة تعزيز وزيادة أنشطة اللجان التي تعالج قضايا المرأة .

ان مشكلة الارهاب الدولي لاتزال ، رغم انخفاض حدتها في الشهور الاخيرة عاملا يزعزع الاستقرار في العلاقات الدولية . وبلدي يعاني بشدة من الارهاب وقد أدانت حكومتي مرارا ومتواصل ادانتها لكل عمل ارهابي بغض النظر عن منشئه . وستعالج الدورة الحالية للجمعية العامة هذا الموضوع . ويحدونا الأمل أن يتسنى ، بتعاون الدول جميعا ، التوصل الى نتائج مضمونية ايجابية وان يستمر توافق الآراء الذي تم التوصل اليه خلال الدورة الأربعين .

تعالج الأمم المتحدة عاما بعد عام عددا من القضايا الدولية الكبرى . وهذه القضايا لاتزال تدرج على جدول أعمالها وهذا يوضح ضآلة التقدم الذي أحرزناه باتجاه حلها . ومع ذلك حدثت بعض التطورات المشجعة .

اننا نرحب بالمبادرة الأخيرة لرؤساء دول أمريكا الوسطى الخمس التي أدت للتوصل الى اتفاق لتنفيذ خطة للسلام في المنطقة . ونحن نعتبر ذلك انجازا يستحق الذكر لخمس دول صغيرة قررت أن تمسك مصيرها بأيديها وأن تنشئ أشكالا للتعاون في منطقتها . وحكومتي على اقتناع بأن بلدان أمريكا الوسطى تستطيع حل مشاكلها سلميا بغير تدخل أجنبي . ونحن نعلق أهمية كبيرة على تطبيق اجراءات ديمقراطية وعلى

Digitized by UNOG Library

احترام الحقوق الانسانية والمدنية ، ونعتقد أن الاقتراحات التي قدمت من أجل وقف الأعمال العدائية من جانب واحد يمكن أن تساعد في هذا الشأن . وأعتقد أن جميع البلدان ينبغي أن تستجيب على نحو ايجابي للنداء الذي وجه من على هذه المنصة لضمان نجاح خطة السلام في أمريكا الوسطى .

ان بلدي يعلق أهمية خاصة كما هو معروف على التطورات في الشرق الأوسط ، تلك المنطقة التي لا يتعرض فيها السلم وحده بل الاستقرار والأمن الدوليان أيضا للخطر . ولايزال الصراع العربي الاسرائيلي بغير حل كما انه لم يحدث تغيير في الحالة الناجمة عن استعمال القوة واحتلال اسرائيل للاراضي العربية منذ عام ١٩٦٧ والافتقار الى عملية سلم مضمونية وشاملة .

Digitized by UNOG Library

ويغذي فينا الامل أن فكرة عقد مؤتمر دولي ، وهي الفكرة التي أيدتها بلادي منذ أمد بعيد ، بدأت تكسب أرضا حتى بين صفوف من كانوا يرفضونها رفضا قاطعا حتى وقت قريب . وقد أيدت اليونان منذ البداية فكرة عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة لحل مشكلة الشرق الاوسط تشارك فيه كل الاطراف المعنية . وتشكل القرارات الاخيرة التي اتخذها وزراء خارجية الاتحاد الاقتصادي الاوروبي إطارا مرضيا للبدء في عملية فعالة للسلام .

ونحن نعتقد ، فضلا عن ذلك ، انه ينبغي أن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر وأن طرائق اشتراكها تخص البلدان العربية والفلسطينيين أنفسهم بوجه خاص . وينبغي أن يكون لهذا المؤتمر دور فعال وألا يتحول الى محفل شكلي . ومن الواضح أن أساليب عمل المؤتمر ينبغي أن تقررها الاطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ونأمل أن يجري التغلب على العقبات الاخيرة التي تعوق عقد المؤتمر قريبا .

ولقد أكدنا مرارا أن الشرط المسبق الاساسي للتوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط يكمن في انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة . ونحن نؤيد تطلع الشعب الفلسطيني الى ممارسة حقه الاساسي غير القابل للتصرف في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في انشاء دولته الخاصة .

كما نؤيد في نفس الوقت حق اسرائيل في الوجود كدولة في إطار حدود آمنة ومعترف بها دوليا . ولكن لا ينبغي أن تحرم اسرائيل الشعب الفلسطيني مما تسعى على حق لان تحصل عليه لنفسها الا وهو حق الوجود . ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يتقبل السياسة غير الشرعية القائمة على فرض تدابير تحكمية وانشاء المستوطنات وخلق أمر واقع في الاراضي المحتلة . فمثل هذه السياسة ، كما هو الحال في قبرص ، ترمي الى تغيير الوضع القانوني للاقاليم المعنية وتغيير ظروفها الجغرافية والطبيعية والسكانية ، وتشويه تاريخها وهوية سكانها .

Digitized by UNOG Library

ومازالت الحالة المفجعة في لبنان مستمرة لا تهدأ حدتها ، بالرغم من بعض بشائر باهتة بالتوصل الى تسوية سلمية تظهر أحيانا ، ولكنها تتبدد سريعا لسوء الحظ . وتطالب بلادي مرة أخرى الأطراف المعنية وأصحاب النفوذ أن يعملوا على الحفاظ على سيادة ووحدة وسلامة اراضي لبنان سلميا والقضاء على العنف فيه .

ومازال الحرب مستمرة أيضا بين ايران والعراق بغير هوادة على الرغم من نداءات وجهود المجتمع الدولي . وقد شهدنا مؤخرا زيادة في التوتر في منطقة الخليج الحيوية .

وتحتم مأساة الحرب التي تكلف الشعبين نفقات باهظة ، كما يحتم الحجم الهائل للأخطار الناجمة عن التصعيد المتزايد دوما للتوتر في الخليج ، وقف الأعمال العدائية وبدء محادثات سلام وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن بما فيها القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، واننا نقدر الشجاعة والتفاني اللذين أبداهما الأمين العام في ادائه لواجباته أثناء بعثته للسعي من أجل ضمان احترام هذه القرارات وتنفيذها تنفيذا كاملا .

وأود أيضا أن أبرز الأهمية التي تعلقها حكومتي على حماية حرية الملاحة وتأمينها في المنطقة . ولابد لي أن أوكد على هذه النقطة لأن بلادي عانت لسوء الحظ ، هجمات عشوائية على السفن التجارية اليونانية نجم عنها دمار مادي جسيم وخسائر في أرواح الأبرياء .

ومن المؤسف أن الموقف في الجنوب الافريقي مازال يعرض السلم والأمن والاستقرار للخطر ، وتراقب اليونان باهتمام خاص ما يجري من تطورات في تلك المنطقة . ويتزايد عدد ضحايا الفصل العنصري يوميا . أن مد حالة الطوارئ والانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان ولاسيما احتجاز القادة الدينيين والنقابيين واحتجاز الاطفال والتعذيب واعادة توطين السكان السود قسرا وفرض رقابة صارمة على الصحافة ، كلها تطورات تشغل حكومتي بشدة .

Digitized by UNOG Library

وقد أدانت الحكومة اليونانية مرارا وعلى نحو قاطع نظام الفصل العنصري البغيض والعنف المتأصل فيه . ونحن نطالب حكومة جنوب افريقيا بأن تدخل في حوار وطني مع الممثلين الحقيقيين لأغلبية السكان ، الأمر الذي ينبغي أن يفضي الى الاستئصال التام للفصل العنصري والى اقامة جنوب افريقيا موحدة ديمقراطية غير عرقية بالأساليب السلمية .

ونحن ندين بقوة الأعمال العدوانية المتكررة التي ترمي الى زعزعة الاستقرار التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول المجاورة لها . واليونان تؤكد تضامنها مع دول خط المواجهة التي ينبغي أن تحظى بالتأييد الدولي التام حتى يمكنها أن تواجه بنجاح التهديد الذي تتعرض له . وفي عام ١٩٨٦ ، عقد اجتماع بالغ الأهمية في لوساكا بين ممثلي الاتحاد الاقتصادي الاوروبي ودول خط المواجهة . وقد حضرت ذلك الاجتماع ومازلت مقتنعا بجدواه . وآمل أن تستمر تلك الجهود .

كما ندين بقوة استمرار احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا التي ينكر علي شعبها حقه في ممارسة حقوقه الاساسية في تقرير المصير وفي الاستقلال ويشكل قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الأساس الوحيد المقبول دوليا للتوصل الى تسوية سلمية للمشكلة . وترفض الحكومة اليونانية رفضا قاطعا أي ربط بين تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وبين أي قضايا خارجية ، كما ترفض مناورات التأخير التي تستخدم لتحقيق هذا الغرض . ونحن نرى أن انشاء ما يسمى بالحكومة المؤقتة في ناميبيا باطل ولاغ .

وتعرب حكومة اليونان عن قلقها إزاء الحالة الخطيرة السائدة في منطقتين من آسيا ، وهما افغانستان وكمبوتشيا . ومن المؤسف أن الجهود الدبلوماسية الرامية الى إيجاد حل للمشكلتين لم تسفر بعد عن النتائج المرجوة .

ونحن ثابتون على إدانة كل حالات الغزو والاحتلال وكل عمل يرمي الى خلق أمر واقع . وبالتالي فإننا نعتقد انه ما لم تسحب جميع القوات الأجنبية من افغانستان وكمبوتشيا في أقرب وقت ممكن وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، فسوف يتعذر التوصل الى حل ناجع . ومن المحتم وقف المعاناة وإراقة الدماء لشعب هذين البلدين .

Digitized by UNOG Library

ونأمل فيما يتعلق بالحالة في شبه الجزيرة الكورية ، أن يتم التوصل الى حل عادل وسلمي لصالح الشعب الكوري بأسره ، وفقا لمبادئ القانون الدولي المقبولة عموما . ونعتقد أن تعزيز اجراءات بناء الثقة في شبه الجزيرة الكورية سوف يخلق الشروط المسبقة اللازمة لعقد دورة الالعاب الاولمبية في ١٩٨٨ في جو من التعاون لا المواجهة .

وتبدو على الحالة الاقتصادية الدولية مظاهر شدة . فما زالت صور الاختلال قائمة . ومعدلات النمو منخفضة والمستقبل غامضا . وينبغي العمل على عودة معدلات النمو المستقرة والعالية من أجل التوصل الى حلول لمشكلات الديون التي تعاني منها البلدان النامية ومن أجل تحسين ظروف السوق أمام سلعها الاساسية .

ولابد من تسوية أزمة الديون الخارجية للعالم الثالث عن طريق الحوار وعن طريق فهم المجتمع الدولي للمشكلة فهما أفضل . ويجب ألا يغيب عن بالنا البعد السياسي لتلك المشكلة . إن شعوب البلدان المثقلة بالديون تتحمل عبء الديون الخارجية الذي لا يحتمل وهي محرومة من مستوى معيشي كريم . ونتيجة لذلك ظهرت على السطح مظاهر الاضطراب الاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

لقد أدى انخفاض أسعار السلع الاساسية الى التقليل كثيرا من عائدات عدد كبير من البلدان النامية من العملات الاجنبية . وتواجه هذه البلدان صعابا خطيرة في خدمة ديونها الخارجية في الوقت الذي تنفذ فيه برامج صارمة للاستقرار . ومن سوء الحظ أن المساعدات الإنمائية المقدمة لهذه البلدان ، وتدفقات رأس المال الجديد من نظام التمويل الدولي لم تصل بعد الى المستويات اللازمة لنجاح تنفيذ سياسات الاستقرار . ولهذا السبب تخلفت وتردت جهود الانماء .

إن النص النهائي للبيان الذي اعتمده مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) في دورتها السابعة يوفر إطارا لحلول علاجية . وفي الوقت نفسه ينبغي السعي لإيجاد حلول شجاعة وخلاقة في المحافل الدولية ، وبخاصة في صندوق النقد الدولي الذي تبدأ اجتماعاته السنوية اليوم .

أود أن أتحدث بشيء من التفصيل عن قضية ذات أهمية خاصة للأمة اليونانية ، وهي قضية عالجتها الامم المتحدة مرارا في السنوات الاخيرة . وأنا أشير هنا الى مشكلة قبرص ، فإطالة أمد هذه المشكلة يشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن ، ليس فقط في المناطق المجاورة ، بل أيضا في مناطق أوسع في شرقي البحر الابيض المتوسط .

لقد انقضت أكثر من ثلاث عشرة سنة منذ قام الجيش التركي ، في انتهاك صارخ للمبادئ الاساسية للقانون الدولي ، بغزو قبرص واحتلال جزء كبير من ارض الجمهورية . وبعد الغزو حاولت أنقرة ، كخطوة اولى ، تثبيت احتلالها العسكري ، وطرد أولئك القبارصة اليونانيين الباقين الذين لم يكونوا قد هربوا بعد ليصبحوا لاجئين في بلدهم . وبعد ذلك حاولت أنقرة أن تغير التكوين الديمغرافي للسكان عن طريق تدفق هائل للمستوطنين نظمته سياسيا لكي يؤيدوا حكومة غير شرعية يتوقف وجودها على الوجود غير الشرعي لجيش الاحتلال . وفضلا عن ذلك ، فإنه بتدمير التراث الثقافي لشمالي قبرص ، ونهب الكنائس ، وتغيير اسماء الاماكن ، تسعى انقرة لفرض التقسيم وخلق دولتين منفصلتين في محاولة لمنع توحيد قبرص .

Digitized by UNOG Library

ولمدة ثلاثة عشر عاما تجنبت تركيا على نحو منهجي أية مناقشة للموضوعات التي تفوق غيرها أهمية ، ألا وهي : انسحاب جيش الاحتلال ، والاتفاق على نظام للضمانات يستبعد تقديم الذرائع مثل تلك التي أشارتها انقرة لتبرير غزوها ، وانسحاب المستوطنين ، وإعمال حقوق الانسان الاساسية المتعلقة بحرية الحركة ، وحرية الاستيطان ، وحق التملك .

وقد رفضت تركيا مناقشة هذه المسائل التي ينبغي أن تحتل مركز الصدارة في المشاورات . وعلى العكس من ذلك أوضحت حكومة انقرة في تصريحات متكررة صدرت عن تركيا أو عن القيادة القبرصية التركية ، أنها لا تنوي سحب قواتها العسكرية من اراضي قبرص ، وهي قوات تعززها بطريقة منتظمة بدبابات جديدة حديثة ، وبزيادة الافراد العسكريين . إن التقرير الاخير الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة الى مجلس الامن يعرض صورة بالغة الوضوح للحالة في المنطقة . ويشير الى عدد من الانشطة التركية والقبرصية التركية الاخرى التي ترمي فقط الى تعزيز الاحتلال غير الشرعي .

وفي محاولة لمساعدة الامين العام في مساعيه الحميدة ، اقترحت حكومة جمهورية قبرص إجراءات بديلة ترمي الى بحث القضايا الكبرى السالفة الذكر ، سواء في اجتماع على مستوى عال ، أو في مؤتمر دولي . والحكومة اليونانية تؤيد تماما موقف حكومة جمهورية قبرص ، وهو أنه ، قبل مواصلة أي مناقشات في قضايا أخرى عولجت من قبلها ينبغي بحث القضايا الكبرى وهي : انسحاب قوات الاحتلال والمستوطنين ، ووضع نظام جديد من الضمانات الدولية الموسعة يستبعد إمكانية حدوث تدخل من جانب واحد ، وإقرار الحريات الثلاث .

وينبغي على وجه الخصوص التأكيد على أن تركيا رفضت حتى الآن أية مناقشة لهذه القضايا ، وهذا الموقف دليل واضح على أهدافها النهائية . فهي تريد أن ترغم حكومة قبرص على قبول نظام دستوري يخدم فقط المصالح التركية ، ولا ينص على انسحاب قوات الاحتلال أو المستوطنين . أو على إعادة استقلال قبرص وسلامة اراضيها . ومع ذلك ، فإن موقف أنقرة استفزازي تماما عندما تقرر أن مناقشة المشكلة القبرصية الحرجة في هذه

Digitized by UNOG Library

الدورة ينم عن التعنت ، والحق اني مندهش لهذه الحجة التي تعبر عن إزدراء عميق للامم المتحدة ، وللحق غير القابل للتصرف لكل دولة ذات سيادة في أن تلجأ الى هذه المنظمة في كل حالة يجري فيها انتهاك لمبادئ الميثاق وقرارات أجهزة الامم المتحدة .

وفي مواجهة هذا الموقف يجب أن نقرر ما هو واجبنا . فسيكون من الخطير والمحزن أن نقصر أنفسنا على التعبير عن الامل ، وعلى إبداء أسفنا لعدم إحراز أي تقدم . واعتقد انه قد آن الاوان بالنسبة لنا جميعا لكي نرقى الى مستوى مسؤولياتنا ، وأن نوضح بجلاء كامل انه لا يمكن قبول القوة كوسيلة لحل المشاكل الدولية .

واليونان مقتنعة بانه ينبغي السعي الى إيجاد حل عاجل ودائم لقضية قبرص في إطار الامم المتحدة ، وبصفة أكثر تحديدا من خلال تنفيذ القرارات العديدة للجمعية العامة ومجلس الامن ، والتي توفر ، على نحو جلي وقاطع السبل لحسم تلك القضايا الكبرى .

ومن الطبيعي أن نتطلع الى الامم المتحدة لإيجاد حل عادل ودائم لمشكلة قبرص ، فأي ظلم يرتكب في أي مكان في العالم هو ظلم يرتكب في حق الانسانية كلها . وبالتالي فمن واجب الانسانية أن ترد هذا الظلم .

السيد بيريز (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة الجمعية العامة ، وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن تأييدنا للجهود التي تبذل بلا كلل من جانب مبعوث السلم والنوايا الطيبة ، الامين العام ، السيد خافيير بيريز دى كوييار .

في عالم تتزايد ريبته من جراء التنافس العسكري المتزايد بين الدولتين العظميين ، وخوفه من التكنولوجيا التي أطلقها ذلك السباق ، يقدر شعب اسرائيل استعداد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لبدء عملية نزع السلاح النووي . وليس هذا مجرد اتفاق فني ، إنما هو ضرورة سياسية . فلم يعد بوسعنا أن نجد حلولا عسكرية لمشاكل سياسية . إن ما يلزم هو ردود سياسية للتهديد العسكرية .

Digitized by UNOG Library

إن العالم ما زال يعاني من الانقسام . وفي الوقت الذي تتحرك فيه الأطراف المعنية فيما يبدو نحو التوافق على الصعيد العالمي ، لا تزال الأهواء سائدة على الصعيد الاقليمي .

واليوم أصبحت الألغام التي تهدد ممرات المياه الدولية رموزا ، للأشكال الحديثة لخوض الحرب بل لاستمرارها . وفي منطقتنا تطل ألغام التطرف من تحت السطح مباشرة ؛ وقد تنفجر في لحظة لا يتوقعها أحد .

لذلك نؤيد المحاولة الرامية للتوصل الى وقف مستمر لإطلاق النار في الخليج الفارسي . وعلى مقربة من أهم مصدر من مصادر النفط في العالم يطل لسانان من ألسنة اللهب ويرسلان سحابات داكنة تخيّم بالظلام على الأفق : أولهما يتمثل في النزعة الأصولية التي تسعى لإخضاع نزعة الاعتدال لسيطرتها ، والثاني يتمثل في النزعة للحرب المتخلفة من النزاع العربي الاسرائيلي الذي يبدو هادئا وان كان لم ينطفئ . وكل لسان من هذين اللسانين قد يزيد من اشتعال اللسان الآخر .

ولم يحدث قط من قبل أن بلغ التهديد الذي يشكله التطرف مثل هذا القدر من الخطورة ؛ ولم يحدث قط من قبل أن اقتربت القوى المعتدلة في الشرق الأوسط على الجانبين الى التفاهم مثل اليوم .

ولا يمكن للعرب والاسرائيليين أن يعيشوا في سلم مع أنفسهم إلا اذا توصّل كل منهم الى السلم مع الآخر .

إن النزعة الأصولية تهدد نزعة الاعتدال ، وحالة الحرب تبتلع الموارد التي يمكن أن تساعد على احتواء التطرف .

والعرب منزعجون من زخم النزعة الأصولية وهم يناضلون ضد سباق للتسلح تتعاظم تكلفته الى درجة الاستحالة وضد الحاجة الى تلبية التطلعات العادلة للسكان الذين يتزايدون بسرعة . والاسرائيليون منزعجون من التركيبة السكانية التي شكلتها الحرب ومن الحاجة الى الابقاء على وضع دفاعي "للقلّة ضد الكثرة" . وهذه تكلفة باهظة

Digitized by UNOG Library

تسبّبها ألسنة النيران التي تتأجج في المنطقة . ويمكن أن يزداد تأجج هذه النيران أكثر فأكثر ، كما يمكن أن تنطفئ . وتصرفاتنا اليوم إما أن تطلق العنان لقوى يمكن أن تحدث دمارا لم يسبق له مثيل ، أو تدفعنا الى طريق يؤدي الى مستقبل جديد يبشر بالخير .

إن اسرائيل تحتفل بالذكرى السنوية الاربعين لانشائها - وقد انقضت أربعة عقود مليئة بالاعمال العدائية والحروب . وبذكريات المحرقة في أذهاننا ، كان علينا أن نبني حياة جديدة تمتزج فيها السّير المفجعة وتتحول الى تاريخ مفعم بالأمل . لقد عدنا الى المكان الذي شهد مولد ديانتنا والمهد الذي نشأت منه قيمنا التوراتية . وتتردد الآن أصداء أقوال الأنبياء مع فرحة الأطفال في الجبال والوديان التي بدأت فيها . لقد تحوّلت الصحارى الى جنّات والمواهب البشرية الى صناعات . ولم يؤخر أي إعلان لحالة الطوارئ نموّ الروح الديمقراطية . ولم تمنع أي حرب من الحروب إقامة مجتمع عادل واقتصاد حديث .

إن التماثل التاريخي يدعو الى التفكير : لقد هام شعبنا في التّيه على مدى ٤٠ سنة قبل أن يأتي به موسى إلى أرض الميعاد . واليوم نجد أنفسنا مرة أخرى نقف بعد ٤٠ سنة من متاهات الحرب على مشارف عهد جديد لأطفالنا وأطفال جيراننا من أجل العيش في جوّ من التفاهم على الرغم من الخلافات القائمة بينهم ، وتحديد مصيرهم دون تدخل من القوات المسلحة تثيره روح الكراهية .

فهل نستطيع أن نقدم لهم شرقا أوسط يكون فيه التحدّي الفكري هو غزو الانسان للطبيعة بمنأى عن غزو الانسان لأخيه الانسان ؟ وباختصار هل يمكننا إحلال السلم ؟

إننا نتذكر الكلمات الأخيرة التي قالها موسى قبل أن يفترق عن شعبه عند بوابات أرض الميعاد . لقد اعترف بعجزه عن أن يوفر لهم الملبس الكافي والخبز الطازج وقدم لهم الحق في الخيار : قائلا لهم :

"قد جعلت قدّامك الحياة والموت ، البركة واللعنة . فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك" . (سفر التثنية ، ٣٠ : ١٩)

Digitized by UNOG Library

إنني أتكلم باحساس يتسم بالالحاح لأن الأشهر القليلة المقبلة قد تكون حاسمة . ففي خلال هذه الفترة القصيرة ، قد تبدأ مفاوضات بشأن واحدة من أهم قضايا عصرنا ، أو قد تفوتنا سفينة الأمل . ان هذه الفترة القصيرة قد تؤدي الى تحقيق التقدم الكبير الذي كنا نسعى اليه منذ وقت طويل أو قد يتملكنا الشلل السياسي .

إن الثقة التي بنيت بعناية وهدوء فيما بين أطراف عديدة في المنطقة قد تتبدّد . كما أن الائتلاف من أجل السلم الذي تجمعه روابط هشّة قد يتداعى ، واحتمالات إحيائه غير مؤكدة .

والأزمات الحالية - في الخليج الفارسي أو لبنان - قد تسير في منعطفات ما كانت لتخطر على بال أحد ، وخيبة الأمل من جراء عدم إحراز تقدم قد تؤدي الى ائتلافات جديدة للنزاعات العدائية . وهكذا نجد أن عدم وجود عملية سلم تنبض بالحياة قد يجعل الآفاق السياسية تصبح مرة أخرى ملبّدة بالغيوم ، فتجلب الجفاف الى منطقة تعاني من الظمأ .

وفي مواجهة احتمالات عدم الاستقرار تلك يقف الواقع الذي لم يسبق له مثيل وإن كان هشا والذي ترى فيه الأطراف المعنية في الصراع طريقا لبدء المفاوضات . وفي الحقيقة أنه منذ عامين ، أعلن العرب والاسرائيليون من فوق هذه المنصة تأييدهم للمبادرة الحالية من أجل إحلال السلم . وعلاوة على ذلك ، تم منذ ذلك الحين احراز المزيد من التقدم .

لقد أذكينا شعلة السلم الذي حققناه مع مصر ، وكثّفنا الحوار مع قادتها وشعبها . ووجدنا أن الرئيس مبارك يبني حياة أفضل لشعبه ويشيّد الجسور من أجل احلال السلم الشامل في المنطقة .

وفي بساتين الأرز بجبال افران التقينا مع قيادة شجاعة ، مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب الذي يدعو الى السلام بصوت عال وواضح .

وعبر نهر الأردن الغني بتاريخه والفقير بمياهه نسمع صدى صوت الملك حسين ، وهو قائد محنّك يريد مثلنا الخروج بشعبه من ظلام العداء القديم ، ونقله الى بيوت خضراء جديدة تنعم بالسلم والأمن والتنمية .

Digitized by UNOG Library

وفي الضفة الغربية وغزة نلاحظ تغييرا هادئا . فقد خلص الكثيرون من الفلسطينيين الى استنتاج مؤداه أن العنف لا يؤدي الى أية نتيجة وان الحوار لا ينبغي تأجيله . ولديهم استعداد حقيقي للتفاوض ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك للتوصل الى حلّ لتلك المشكلة التي نحتاج جميعا لحلّها ونرغب فيه ، ألا وهي المشكلة الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

لقد بلغنا جميعا مرحلة النضج السياسي نتيجة للاخفاق المتكرر للمحاولات الرامية الى إيجاد خطط سلم لمنطقتنا . وأدركنا أنه لا يمكن قبول أي منها كشرط مسبق للتفاوض ، لأن هدف التفاوض هو إيجاد حلول يتعذر التوصل إليها باتباع سبل أخرى ، وبالتالي تركزت الجهود ، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية ، على أكثر الخطط تبشيرا بالنجاح وهي البدء بالمفاوضات دون التخطيط المسبق لنتائجها .

وقبل خمسة أشهر ، تبلورت تلك الجهود وأعرب عنها في وثيقة وضعت بدعم من المبعوثين الامريكيين الذين نعترف بجهودهم الدؤوبة والخلاقة التي يرجع إليها الفضل في كثير مما تحقق . وقد أظهرت الوثيقة التقاء وجهات النظر ، بين العرب واليهود ، حول ثمانية مبادئ :

أولا ، السلم هو الهدف والمفاوضات المباشرة هي السبيل الى تحقيقه . ثانيا ، المؤتمر الدولي هو المدخل الذي يفضي الى المفاوضات المباشرة . ومتى انعقد المؤتمر ، ينبغي أن يؤدي في الحال الى اجراء مفاوضات ثنائية وجها لوجه . ثالثا ، لن يفرض المؤتمر أي تسوية أو ينقض أي اتفاقات تم التوصل إليها ثنائيا . رابعا ، يتعين على الذين يحضرون المؤتمر أن يقبلوا قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وأن ينبذوا الإرهاب والعنف . خامسا ، تستهدف المفاوضات حل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها . وهذا يمكن تحقيقه باجراء مفاوضات بين وفد أردني فلسطيني ووفد اسرائيلي . سادسا ، تجرى المفاوضات على نحو مستقل في ثلاث لجان جغرافية ثنائية : وفد أردني فلسطيني مع وفد اسرائيلي في اللجنة الاولى ، ووفد سوري مع وفد اسرائيلي في اللجنة الثانية ؛ ووفد لبناني مع وفد اسرائيلي في اللجنة الثالثة ، وستدعى جميع الوفود ، بالإضافة الى وفد مصري ، الى المشاركة في لجنة رابعة متعددة الأطراف . سابعا ، وبينما تعمل اللجان الثنائية في حل نزاعات الماضي ، تتناول اللجنة المتعددة الأطراف التخطيط لغرض المستقبل في المنطقة . ثامنا ، يعمل الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن كوسطاء بين الوفود ، ويوكل إليهم مهمة جمع الأطراف معا وإضفاء الشرعية على العملية التي يتفاوض الأطراف في

Digitized by UNOG Library

إطارها بحرية وبشكل مباشر ، دون اشتراك أي أطراف غير مدعوة ، قد تكون منقسمة الصفوف أحيانا . وهذا ليس بدور رسمي وإنما هو دور أساسي لتسهيل المفاوضات .

إن اسرائيل متحدة الرأي في سعيها من أجل السلام ، في رغبتنا للتفاوض مباشرة مع جيراننا . ونختلف في الرأي حول أفضل السبل المؤدية لدفع العملية الى الأمام . ان فكرة المؤتمر الدولي تثير المعارضة في بعض الأوساط الاسرائيلية ، في حين ينظر آخرون إليها كمبادرة انفتاح حقيقي . ومجلس الوزراء الاسرائيلي منقسم على نفسه إزاء هذه المسألة ولم يبت فيها حتى الآن . إن الكثير يتوقف على طبيعة المؤتمر . وما لم يحترم الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن توافق الآراء الحالي ، بدلا من الإصرار على تفضيلاتهم السابقة ، فقد يبقى المؤتمر الدولي مجرد شعار .

ونحن نناشد الاتحاد السوفياتي ان يثق في حسن نوايانا في جهودنا من أجل السلام مثلما نمنحه ثقتنا بحسن نواياه عن استعداده أن يجعل الانفتاح اسلوب حياة . فالاتحاد السوفياتي ليس عدونا . ويجب أن يكون على وعي بارتباطاتنا التاريخية والاسرية مع اخواتنا الذين يعيشون على أرضه . ونحن نناشد القيادة الجديدة في موسكو أن تسمح للشعب اليهودي أن يعرب عن هويته بحرية ، وأن تسمح له باجتماع شمله مع قدره على أرض أجداده .

ونحن نناشد جمهورية الصين الشعبية ، البلد العظيم الذي نكن له الاحترام ، أن لا تتقاعس أو تتحيز لجانب واحد في تأييده للمفاوضات .

ولكل من موسكو وبيجنغ نقول بصراحة ان العلاقات الدبلوماسية ليست جائزة سلام ، وإنما قناة للاتصال . واولئك الذين يرغبون في المشاركة في إحلال السلم ، لا يمكنهم أن يقصروا علاقاتهم على جانب واحد في حلبة المنافسة دون الاخر .

وأود أن أتوجه الآن بكلمة الى الشعب الفلسطيني . لقد ولّى وقت تبادل الاتهامات وإلقاء اللوم . فهذه الأمور لم تجلب علينا إلا العنف والرعب . وقد حان الوقت الآن لنتحول عن العنف الى الحوار ، وأن نمضي سويا نحو مستقبل مختلف . فهناك صبيغ أطفالكم ، مثل أطفالنا ، في احترام للذات ، يمارسون التعبير عن ذواتهم

Digitized by UNOG Library

ويتمتعون بالحرية والسلام . ونحن ، الذين خبرنا سيطرة الآخرين ، لا نرغب في أن نسيطر على غيرنا . نحن الذين سعينا الى إقامة العدل والأمن ، لا نرغب في أن نحرم الآخرين منهما .

على مدى السنوات الأربعين الماضية ، أصبحت هذه المنطقة القديمة ، بغير اختيارها ، ساحة اختبار لتكنولوجيا الحرب . لقد فقد آلاف البشر من عرب ويهود حياتهم على نحو مفجع وذهبت بلايين الدولارات أدراج الرياح .

ليس بمقدورنا تغيير الماضي ولكن باستطاعتنا أن نرسم مستقبلا تستطيع فيه منطقتنا أن تتطور الى حقل تجارب لتعبئة العلم والتكنولوجيا ، وتوفر مصدرا جديدا للنمو - مستقبل يجتذب فيه السلم الاستثمارات الاقتصادية ، مستقبل تستثمر فيه الموارد التي يوفرها الحد من سباق التسلح في التعليم الأساسي والتعليم العالي .

وهذه الرؤية لمستقبل بديل هي التي انبثق منها اقتراح بأن يعقد ، بمجرد افتتاح المفاوضات السياسية مؤتمر اقتصادي لا يرتهن بشروط سياسية . وبوسع هذا المؤتمر المؤلف من الذين ترتبط مصالحهم باستقرار المنطقة ولهم القدرة على المساهمة فيه ، أو يوفر أفضل خطة خلاقة للتنمية الاقليمية .

والى اولئك الذين ينادون بعدم اتخاذ أي قرار ، واولئك الذين يحتمون وراء طمأنينة الوضع الراهن ، نقول : ان هذه لحظة الاختيار أمامنا ؛ فقرارات اليوم ستحدد مستقبل شعوبنا لعقود قادمة .

علينا أن نختار بين الكراهية والحوار ، بين الشك والأمل ، علينا أن نختار بين الاستثمار في سباق تسلح وبين الاستثمار في رفاهة شعبنا وأطفالنا . علينا أن نختار بين التطرف والاعتدال ، بين الأصولية والعقل . ونحن نختار الحيلولة دون نشوب حرب أخرى .

والأمر يرجع إلينا لكي نجعل الأشهر القادمة فترة إصغاء الى صوت العقل .

انني أرحب بالزيارة القادمة للوزير شولتز الى منطقتنا باعتبارها فرصة للتفاوض على العقبات المتبقية .

Digitized by UNOG Library

وأنا على اقتناع بأنه لا توجد صراعات لا أمل في حلّها وإنما يوجد فقط أناس فقدوا الأمل في سعيهم الى الحلول . وقناعتي هي ان الصراع الحقيقي القائم حاليا في الشرق الأوسط ليس بين يهودي ومسلم ؛ عربي واسرائيلي ؛ فلسطيني وصهيوني ؛ إنما هو صراع بين قيادة "تستلهم الماضي" وقيادة "تستشرف المستقبل" ؛ بين أولئك الذين سلموا أمرهم لقدرية التقاتل والذين عقدوا العزم على تغيير هذا المصير . فمن أجل أبنائنا ومن أجل غد أفضل يجب علينا جميعا أن نتصدى لدعاة الحرب .

والى دعاة التدمير نقول كلنا معا : ليست هناك حروب مقدسة بل أرواح بشرية مقدسة فقط .

في أول أيام استقلالنا تعلمت من أستاذي ديفيد بن غوريون هذه الحكمة التي كان لا يكف عن تكرارها وهي أن السلم أعلى درجات الأمن وأن الاستجابة لداعي الأخلاق هي أرفع درجات الحكمة . ولن أنسى ذلك ما حييت .

السيد فان دونيم (أنغولا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود بادئ ذي بدء أن أعرب لكم سيدي الرئيس ، عن تهنئة حكومتي على انتخابكم بالاجماع لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الراهنة . ومما لا شك فيه أن انتخابكم يعد اعترافا بتفانيكم الشخصي في النضال الذي يخوضه المجتمع الدولي في سبيل حقوق الشعوب في الحرية والاستقلال . كما أنه يعبر عن تقدير يستحقه البلد الذي تمثلونه خير تمثيل . ومن ثم فانني أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن أطيب تمنياتي لكم بالنجاح في أداء مهمتكم .

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقديري لسلفكم السيد جودري ممثل بنغلاديش للاسلوب الباهر والبارع والحكيم جدا الذي مكنه من التغلب على ما اعترضه من عقبات وتأدية مهمته بنجاح .

ولا يفوتنا كذلك أن نعرب عن امتناننا للسيد خافيير بيريز دي كوييار ، الأمين العام ، لما يبذله من جهود دؤوبة سعيا الى ايجاد حلول لكثير من المشاكل التي مازالت البشرية تواجهها ولاخلاصه للمبادئ الأساسية للمنظمة وذلك رغم الموارد المحدودة المتاحة له والظروف السياسية والاقتصادية بالغة الصعوبة التي تسود عالم اليوم .

Digitized by UNOG Library

واسمحوا لي أيضا أن أهنئ السيد ريد وكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة على تعيينه مؤخرا في هذا المنصب الرفيع .

في هذه الفترة من كل سنة يجتمع ممثلو معظم أمم العالم في هذه القاعة ذاتها ليبحثوا المشاكل التي ابتلت بها البشرية ويحاولوا ايجاد حلول دائمة لها . ورغم ذلك ، مازال شبح المجاعة والجفاف والتخلف والدّين الخارجي يتسلط على أذهان المسؤولين في أقل البلدان نموا ، وهي عوامل تتضافر مع سباق التسلح الجامح ، ولاسيما في مجال الأسلحة النووية ، لتشكل تهديدات خطيرة للسلم والأمن الدوليين . وفي رأينا ان سباق التسلح مابرح يشكل تهديدا خطيرا لبقاء النوع البشري كله .

وحكومة جمهورية أنغولا الشعبية على اقتناع بأن سياسة الحوار والتشاور هي الضمان الوحيد لسياسة تنحو بحق الى خفض النزاعات والتوترات بين الأمم لتشيع بذلك مناخا من الثقة لا يسهم فحسب فى تسوية المنازعات بالسبل السلمية بل يسهم أيضا في تحقيق نزع السلاح . ولذا ، فاننا نرحب باللقاء التاريخي بين زعيمي الجمهورية الديمقراطية الالمانية وجمهورية ألمانيا الاتحادية الذي عقد منذ أقل من ثلاثة أسابيع ، كما نرحب بالاتفاق من حيث المبدأ الذي توصل اليه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة منذ ثلاثة أسابيع توطئة لتوقيع معاهدة بشأن الحظر الكامل للأسلحة النووية متوسطة المدى في أوروبا .

ان مشاكل التنمية لا انفصام لها عن مشكلة السلم . فلا يوجد استقرار دون سلم ، ولم تتحقق التنمية دون استقرار . وتنفيذ برامج التنمية في بلادنا لا ينفصل عن الاستقرار السياسي والاقتصادي ، فهو يقتضي تسوية ما يسمى بالنزاعات الاقليمية التي تواجهها بعض بلداننا بصورة مباشرة أو غير مباشرة . وفي رأينا المتواضع أن هذه الجهود الرامية الى اقرار السلم يجب أن يضطلع بها المجتمع الدولي بأسره . ومن ثم تؤيد حكومة جمهورية أنغولا الشعبية فكرة انشاء صندوق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية . والواقع أن مشكلة التخلف التي تعاني منها معظم بلدان العالم الثالث تزيد من اتساع الفجوة بين الأمم الفقيرة والأمم الغنية وتنطوي على تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا السياق ، نحيي المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية الذي عقد تحت اشراف الامم المتحدة . ومن المؤكد أنه مازال هناك الكثير مما ينبغي عمله ، فالبيان الختامي يتضمن ثغرات كثيرة ولا يعبر عن كل آمال البلدان المتخلفة ـ لاسيما ما يتعلق منها بانشاء صندوق لتنمية البلدان النامية . ومع ذلك ، فان عقد المؤتمر واعتماد وثيقته الختامية بتوافق الآراء رغم المحاولات الرامية الى احباطه يمثلان علامة هامة على الطريق الذي نسعى الى بلوغه . وهذه بداية ، ونأمل أن يستمر هذا الاتجاه وأن يتسع نطاقه ليفضي الى نتائج تفوق سابقتها كثيرا من حيث الاهمية ومن حيث كونها ملموسة وذلك تحقيقا لصالح السلم والتنمية .

ولما كانت البلدان الافريقية تحدوها الرغبة في الاسهام في تحقيق أهداف ميثاق الامم المتحدة فهي لا تدخر أي جهد لابقاء قارتنا خالية من الاسلحة النووية . وترى جمهورية أنغولا الشعبية في اعلان جنوبي الاطلسي منطقة سلم وتعاون خالية من الاسلحة النووية ومن الاحلاف العسكرية وسيلة مضمونة لكفالة التعايش السلمي . وفي هذا السياق ، نجد أن نيل ناميبيا استقلالها على أساس قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) والقضاء على الفصل العنصري من شأنهما أن يسهما أيضا في تعزيز الامن الدولي والتعاون في المنطقة بما يحقق المصلحة المشتركة لبلدان جنوبي الاطلسي .

اسمحوا لي الآن أن أعرب عن عميق امتناننا للمجتمع الدولي والامم المتحدة لما يبذلانه من جهود لا تعرف الكلل بغية ايجاد حلول دائمة لمشاكل عصرنا .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك لن يفوتني الاعراب عن قلقي إزاء قضايا عديدة لا تزال بغير حل كانهاء الاستعمار ، والفصل العنصري ، والمجاعة ، والجفاف على سبيل المثال .

ان حكومة جمهورية أنغولا الشعبية تنتهج ، منذ الحصول على الاستقلال ، أي منذ ما يقرب من اثني عشر عاما ، سياسة تقوم على عدم الانحياز والتعايش السلمي . إن هذه السياسة منصوص عليها في قانونها الدستوري الذي يوضح بطريقة لا لبس فيها عزمها على اقامة علاقات دبلوماسية مع جميع بلاد العالم على أساس الاحترام المتبادل والسيادة والسلامة الاقليمية وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة واحترام معايير القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول المستقلة .

وللاسف ، لا يزال يوجد في هذه المنطقة دون الاقليمية ، منطقة الجنوب الافريقي ، نظام متخلف عفا عليه الزمن هو نظام جنوب افريقيا العنصري الذي يتحدى قرارات الامم المتحدة والذي يسمح لنفسه بكل صلف ودون رادع يثنيه ، بأن يقوم بأعمال التخريب وزعزعة الاستقرار في بلدان المنطقة ، ومن بينها بلدي ، بهدف وحيد يتمثل في إدامة احتلاله غير المشروع لناميبيا مرجئا بذلك القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض .

ان شعبنا شعب محب للسلم والعدالة ، لكن الواقع يرغمه ، منذ حصول بلدنا على الاستقلال ، على ألا ينعم بيوم واحد من السلم بسبب وقوعه ضحية للاعتداءات المسلحة لنظام جنوب افريقيا العنصري في حرب غير معلنة فرضت عليه . ان شعبنا وحكومتنا مرغمان اذن على بذل تضحيات غالية وخاصة أن آثار الحرب تنال بشدة من الموارد المالية والمادية والبشرية ، بل وتحد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

في هذه الحرب الظالمة التي تفرضها علينا جنوب افريقيا ، نجد أن الاطفال والنساء والشيوخ العزل والبنى الاساسية من جسور وطرق وسكك حديدية ومستشفيات ومدارس ومنشآت صناعية ليسوا بمنأى من الاذى ويشكلون أهدافا مفضلة لجيش جنوب افريقيا والقوات المساعدة له في الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (اليونيتا) .

Digitized by UNOG Library

وتقدر اليوم الخسائر والاضرار التي لحقت ببلدنا ، بسبب الفظائع التي ارتكبها الجيش النظامي لجنوب افريقيا وعملاؤه في اليونيتا ، بما يزيد على اثني عشر بليون دولار امريكي . ونحن لا ندرج في هذا الحساب المكاسب التي لم نتمكن من تحقيقها بسبب اضطرارنا الى الحشد العسكري لأعداد كبيرة من الشباب كان يمكن ، اذا تواجدوا في المصانع أو المدارس ، أن يسهموا في زيادة الانتاج ويرفعوا مستوى معيشة سكاننا .

ان ما يتطلع اليه شعبنا ، بعد استقلال ظفر به بتضحيات غالية ، هو أن يتمكن من أن ينعم بالسلم لينصرف الى اعادة تعمير البلاد وبناء أمة قوية منتفعا بالامكانات الطبيعية الكبيرة الكامنة في أرضه .

وخلافا لما تصوره بعض وسائل الاعلام للرأى العام الدولي ، لا يوجد لدينا حرب أهلية . إن ما يحدث في الواقع هو غزو أجنبي حقيقي لدولة عضو في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز ، لا يزال جزء من أرضها محتلا من جانب قوات جنوب افريقيا العنصرية . لذلك مافتئت جمهورية أنغولا الشعبية تطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط لقوات جنوب افريقيا من الجزء الجنوبي من اقليمها .

ان جنوب افريقيا تستخدم اقليم ناميبيا كنقطة انطلاق لشن هجماتها على أراضي أنغولا ولذلك فان القواعد العسكرية التابعة لجنوب افريقيا ، التي يجري فيها تدريب العصابات المسلحة والمرتزقة الذين يرسلون بعد ذلك الى أراضينا والتي تنطلق منها قوات جنوب افريقيا لشن الهجمات على بلادنا ، توجد في شمال ناميبيا المحتلة .

وازاء هذه الوقائع طلبت حكومة جمهورية أنغولا الشعبية ، استنادا الى الحقوق التي يكفلها لها القانون الدولي والاحكام ذات الصلة في ميثاق الامم المتحدة ، ولاسيما مادته الحادية والخمسون ، معونة البلدان الصديقة وخاصة كوبا والاتحاد السوفياتي وهو معونة نحرص هنا مرة أخرى على شكرهما عليها .

غير أن حكومة جمهورية أنغولا الشعبية ، ادراكا منها لتعقد الحالة التي تسود الجنوب الافريقي وبهدف الخروج من المأزق الذي أوجدته جنوب افريقيا وحلفاؤها فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٥) ، قدمت برنامجا للمفاوضات الشاملة ورد في الرسالة المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ التي أرسلها فخامة السيد جوزيه

Digitized by UNOG Library

ادوارد دوس سانتوس رئيس جمهورية أنغولا الشعبية الى السيد خافيير بيريز دي كوييار الامين العام للامم المتحدة .

وبالرغم من هذه البادرة التي تنم عن تفهم الحكومة الانغولية وحسن نيتها ، لا تزال خطة استقلال ناميبيا تصطدم بتعنت حكومة جنوب افريقيا وحلفائها .

ولهذا اقترحت حكومتي مؤخرا مرة أخرى ، بروح من التعاون والانفتاح ، على الاطراف المعنية الاسس العامة لاتفاق شامل لتسوية مسألة ناميبيا ، وايجاد حل لا يراعي فحسب الحق المشروع لشعب ناميبيا تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الحقيقي الوحيد في تقرير المصير والاستقلال وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بل يراعي أيضا حق البلدان الاخرى في المنطقة في العيش في سلم وأمن . وينبغي أن يوقع على الاتفاق ممثلو حكومات أنغولا وكوبا وافريقيا الجنوبية وممثلو سوابو ، تحت اشراف مجلس الامن أو أعضائه الدائمين .

ومن ناحية أخرى ، توضح بجلاء المحادثات التي أجريت مؤخرا في لواندا بين ممثلي الحكومة الانغولية وحكومة الولايات المتحدة استعداد حكومتي الدائم للبحث عن حل لمشاكل السلم والامن في الجنوب الافريقي . ويرجع الامر الآن لنظام جنوب افريقيا وللحكومة الامريكية في قبول أو رفض غصن الزيتون الجديد هذا . فاذا ما استمرا في عنادهما ، فان التاريخ هو الذي سيتكفل بالحكم عليهما لان نظام جنوب افريقيا وحلفاءه ، بزعم الربط بين تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وبين انسحاب القوات الكوبية الاممية من أنغولا ، يتذرعون بحجة وضيعة وزائفة للحيلولة دون استقلال ناميبيا وللسماح لجنوب افريقيا بمواصلة استخدام هذا الاقليم كقاعدة للعدوان وزعزعة الاستقرار ضد جمهورية أنغولا الشعبية ودول الجنوب الافريقي الاخرى ، مهدرين بذلك جهودنا من أجل البناء الوطني .

لقد انقضى عشرون عاما على انشاء مجلس الامم المتحدة لناميبيا . غير أننا نلاحظ أن تنفيذ ولايته يصطدم بتعنت نظام الفصل العنصري . ولم يكن هذا السلوك ليحدث إلا بسبب التأييد والتشجيع اللذين تقدمهما اليه بلدان غربية معينة .

Digitized by UNOG Library

ان الاحتلال غير المشروع لناميبيا من جانب نظام الفصل العنصري يقتضي إذن من المجتمع الدولي اتخاذ تدابير حاسمة لاقرار النظام القانوني الدولي .

إننا نشهد في جنوب افريقيا مصادمات بالغة العنف بين سلطة الاقلية العنصرية البيضاء من جهة ، والشعب الاسود المقهور والمستغل من جهة أخرى . غير أن أحداثا جديدة قد وقعت مؤخرا . فبعض عناصر الاقلية البيضاء بدأت تدرك أن سياسة الحوار والتفاهم وحدها هي التي يمكن أن تتفادى حمام الدم مع ما يحمله في طياته من عواقب لا يمكن التكهن بها . وهكذا التقى في السنغال وفد من البيض من جنوب افريقيا مع وفد من المؤتمر الوطني الافريقي .

Digitized by UNOG Library

هذا دليل آخر على ان اعضاء كثيرين من الأقلية البيضاء يعترفون بدور المؤتمر الوطني الافريقي في حل مشكلة جنوب افريقيا . ان جمهورية انغولا الشعبية تثني على العمل الشجاع الذي قامت به تلك المجموعة من مواطني جنوب افريقيا الذين تحدّوا بجرأة القوة القمعية للفصل العنصري . ونحن نعتقد ان مثل تلك المبادرات من شأنها ان تفتح الطريق أمام الحل السلمي في جنوب افريقيا . ولذا يجب تشجيعها .

وللأسف فبالرغم من هذه الخطوات الايجابية ما زالت صورة الوضع السياسي داخل جنوب افريقيا قاتمة . فالنظام العنصري يواصل استخدام القمع كسلاح أساسي ضد الوطنيين في جنوب افريقيا ، كما كان الحال في القمع الوحشي الاخير لعمال المناجم الذين اضربوا للحصول على اجور منصفة والوفاء بمطالبهم الاجتماعية العادلة . وتعتبر هذه الحالة المثيرة للقلق في جنوب افريقيا أبلغ تحدٍّ واجهه المجتمع الدولي حتى الآن ، وعلى هذا الأخير أن يعالج ، دون مزيد من الإبطاء ، المسببات الرئيسية لهذه الظاهرة التي تعرض للخطر الأمن والاستقرار الاقليميين والدوليين . لذلك لابد من المطالبة باستئصال شافة الفصل العنصري ووضع حد للاحتلال غير الشرعي لناميبيا .

وبناء على ذلك ، تعتقد حكومة جمهورية أنغولا الشعبية انه لابد من فرض جزاءات الزامية شاملة وفقا للفصل السابع من الميثاق ، بوصفها شكلا من أشكال الضغط على حكومة جنوب افريقيا العنصرية .

وبالرغم من بعض العلامات المشجعة ، فانه من دواعي الاحباط ان يلاحظ أن الحالة الدولية ما زالت قاتمة وذلك بسبب وجود بؤر توتر اخرى شتى .

ففي القارة الافريقية ، ما زال صراع الصحراء الغربية يؤثر على حياة شعب الاقليم . ونحن نعتقد ان تطبيق القرار (AHG/١٠٤) الصادر عن مؤتمر القمة التاسع عشر لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية من شأنه أن يسهم إسهامها كبيرا في تسوية الصراع المذكور . لذا نناشد الأطراف المعنية أن تواصل الحوار الذي بدأ عن طريق وساطة الأمين العام للأمم المتحدة .

أما فيما يتعلق بتشاد ، فإننا نأمل في استعادة السلم الى ذلك البلد من أجل رفاهية شعبه وتقدمه الاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

ويعد الشرق الأوسط ، حيث تواصل دولة اسرائيل تنفيذ سياساتها العدوانية التوسعية ضد الشعب العربي ، مصدر قلق شديد آخر بالنسبة لنا . ونحن نؤكد من جديد حق الشعب الفلسطيني المقدس غير القابل للتصرف في إقامة دولته الخاصة به ، وذلك بالقيادة المستنيرة لمنظمة التحرير الفلسطينية . لذا نؤيد فكرة عقد مؤتمر دولي معني بالمشكلة الفلسطينية ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ويحدونا الأمل في أن تتمكن هذه الدورة من اتخاذ التدابير اللازمة لعقد هذا المؤتمر على وجه السرعة .

ونحن ننادي باحترام سيادة لبنان . وسلامته الاقليمية وصيانة استقلاله ؛ ونعارض أي تدّخل أجنبي في الشؤون الداخلية لتلك الدولة .

إن الحرب بين ايران والعراق لا يمكن إلا أن تثير قلقنا أيضا ، لانها حرب بين بلدين غير منحازين ، ولأنها تهدد السلم والأمن الدوليين تهديدا خطيرا . ويحدونا الأمل في وضع حد سريع لهذه الحرب .

نلاحظ أيضا بقلق بالغ أن مسألة تيمور الشرقية مازالت في طريق مسدود . ونطالب بإجراء حوار بين اندونيسيا والبرتغال بوساطة الأمين العام للأمم المتحدة ، لايجاد حل عادل دائم يأخذ في الاعتبار مصالح وحقوق شعب الماوبيري .

والحالة في شبه الجزيرة الكورية تثير هي الاخرى قلقنا . ونحن نرحب بمبادارت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المتعلقة بإعادة توحيد وطن الكوريين العظيم ، ولا يسعنا أن نؤيد انضمام الكوريتين كعضوين منفصلين الى اسرة الأمم المتحدة الكبيرة .

إننا نرحب بارتياح كبير بالمبادرات التي اتخذت زمامها جمهورية كمبوتشيا الشعبية بصدد سياسة المصالحة الوطنية التي تنتهجها . ونحن على اقتناع بأن هذه المبادرات سوف تسهم في استتباب السلم والاستقرار في المنطقة .

وفي أمريكا اللاتينية ، نرحب بالنتائج الايجابية التي حققها رؤساء بلدان أمريكا الوسطى الخمسة - نيكاراغوا وهندوراس وكوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا - في اجتماعهم الأخير ، ويحدونا الأمل في أن تسهم تلك النتائج في إقرار السلم ، وبالتالي في الإقلال من حالات التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة .

Digitized by UNOG Library

إننا نشجب سياسة الارهاب والعدوان والابتزاز والحصار الاقتصادي الموجهة ضد كوبا ، ونطالب بالانهاء الفوري لاحتلال قاعدة غوانتانامو .

ونؤكد مرة اخرى تأييدنا لحق شعب بورتوريكو غير القابل للتصرف في الاستقلال وتقرير المصير ، وفقا للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) ، والاعلان الصادر عن مؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي عقد في هراري بزمبابوي ، في العام الماضي .

إن الحالة الاقتصادية العالمية لم تتحسن بقدر يذكر منذ الدورة الاخيرة للجمعية العامة ، كما ان الأزمة المالية والاقتصادية استفحلت وضربت جذورها في كل البلدان النامية . وتحول المديونية المتزايدة دون تنفيذ تلك البلدان لخططها الرامية الى الانعاش الوطني ، ومن ثم ، تصبح عاملا جديدا من عوامل زعزعة الاستقرار وانعدام الأمن .

إن الافتقار إلى الإرادة السياسية من جانب بعض البلدان المتقدمة النمو ، وعدم الاستجابة الى نداءات المجتمع الدولي ، وسباق التسلح وزعزعة الاستقرار السياسي في بعض المناطق ، كل هذه العوامل ، ساعدت كلها على تفاقم الاختلال الموجود من قبل في العلاقات الاقتصادية الدولية .

إن الأزمة الهيكلية الراهنة ترجع هي أيضا الى الطريقة البالية التي يسير بها النظام الاقتصادي الدولي ، ويتجلى ذلك في أن بعض البلدان تزداد ثراء في حين تزداد الغالبية الساحقة من البلدان فقرا وتفتقر إلى وسائل التصدي لمشكلات التخلف .

والدين الخارجي هو أوضح مؤشر لاستفحال الأزمة الاقتصادية العالمية وخطورتها ، وتتطلب معالجتها جهدا وإرادة سياسية لا من جانب البلدان النامية فحسب - وهي أكثر البلدان تضررا منها في الوقت الراهن - لكن ، وفي المقام الأول ، من جانب البلدان المتقدمة النمو .

إن حكومة جمهورية أنغولا الشعبية ما زالت تنادي بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد بوصفه أداة فعالة للتغلب على الأزمة وإعادة التوازن في العلاقات الاقتصادية الدولية .

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بالنظام المالي والنقدي الراهن ، فإننا نعتقد أن عملنا يجب أن يكون موجها صوب إعادة هيكلة ذلك النظام بأسرع ما يمكن ، كي تتمكن البلدان النامية من المشاركة في اتخاذ القرارات ومن ثم الاستفادة منها قدر الإمكان . إن احترام البلدان المتقدمة النمو الصارم للمبادئ والاحكام والمعايير السارية في هذا المجال يمكن أن يسهم أيضا في تجنب تدهور الحالة وتفاقم الأزمة .

إن انتشار التدابير التمييزية التي تفرضها البلدان المتقدمة النمو في تجارتها مع البلدان النامية ، كالحمائية وغيرها من التدابير التقييدية ، لا ينجم عنها سوى انخفاض حصيلة صادرات البلدان النامية ، مما يؤدي الى انخفاض الموارد والأموال اللازمة للتنمية . ومع ذلك ، فإن كل هذه التدابير المطلوبة من البلدان المتقدمة النمو ينبغي ألا تمنع البلدان النامية من أن تتخذ بنفسها الخطوات اللازمة لإعادة هيكلة إدارة اقتصاداتها على نحو يسهل مهمة البلدان الغنية التي تود مساعدتها في التغلب على الأزمة .

Digitized by UNOG Library

وقد اتخذ بلدي لتوه تدابير شتى في هذا الاتجاه . وفي هذا السياق تؤكد جمهورية انغولا الشعبية مجددا على أهمية تصديق البلدان المتقدمة النمو والنامية على البرنامج المتكامل للسلع الاساسية ، الوارد في القرار ٩٣ (د-٤) لمؤتمر الامم المتحدة الرابع للتجارة والتنمية والصندوق التابع له ، بغية دخوله حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن . لهذا فإننا نرحب بقرار الحكومة السوفياتية الاشتراك في الصندوق .

وفي مجال التعاون ، تؤكد جمهورية انغولا الشعبية من جديد على دور التعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية ، أي التعاون بين الجنوب والجنوب ، كوسيلة للنهوض بالاستخدام الرشيد والفعال لمواردها البشرية والمادية والمالية والتكنولوجية . وفي هذا السياق فإن التعاون فيما بين دول الجنوب الافريقي في إطار مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي أسفر بالفعل عن نتائج هامة في قطاعات شتى ، وهو ما اعترف به رؤساء دول أو حكومات المنطقة في مؤتمر قمتهم الاخير في لوساكا .

إلا أننا نسلم بأن الطريق مازال طويلا . إن دعوة منظمة الوحدة الافريقية لعقد مؤتمر لرؤساء الدول أو الحكومات في كانون الأول/ديسمبر المقبل ، يكرّس للديون الخارجية الواقعة على البلدان الافريقية ، تجسد الأهمية التي تعلقها بلداننا على هذه المشكلة ، وإرادتها السياسية في توحيد جهودها لتحقيق الإنعاش الاقتصادي في افريقيا .

وباستعراضنا لكل هذه الحالات ، نحاول تفسير مشاكل السلم والتنمية من منظورنا الخاص ، والتعبير عن رغبتنا في تحقيق التقدم والرفاهة للبشرية جمعاء . وفي هذا السياق نؤكد من جديد تمسكنا بمبادئ الامم المتحدة وتعددية الأطراف ككل ، باعتبارها أداة للبحث عن حلول للمشاكل المعقدة في عالم يزداد تكافلا يوما بعد يوم . الكفاح مستمر والنصر أكيد .

السيد نغوين دي نيين (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

الرفيق الرئيس ، يود وفد فييت نام الإعراب عن خالص تهانئه لكم ، بوصفكم ممثلا للجمهورية الديمقراطية الالمانية الشقيقة ، على انتخابكم رئيسا لهذه الدورة

Digitized by UNOG Library

الثانية والاربعين للجمعية العامة . ونحن على ثقة بانه بفضل مواهبكم وخبرتكم ، ستقودون مداولاتنا الى نتيجة مثمرة تمثل علامة على تطور جديد في أنشطة الامم المتحدة ، استجابة لمقتضيات الوضع العالمي الراهن . وبهذه المناسبة يطيب لوفدي أن يعرب من خلالكم ، عن خالص التحيات لشعب الجمهورية الديمقراطية الالمانية الشقيق الذي عززت منجزاته العظيمة في كل المجالات موقف وطنه على الساحة الدولية ، وجعلت بلده عاملا هاما من عوامل السلم والتعايش السلمي في أوروبا .

وبفضل ميلاد أول دولة اشتراكية في العالم قبل ٧٠ سنة ، برزغت علاقات دولية من نوع جديد ، مع ظهور حاجة موضوعية الى التعايش السلمي فيما بين البلدان ذات النظم الاجتماعية والسياسية المختلفة . وقد اتسم التاريخ العالمي على مدى العقود السبعة الماضية ، وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية ، بالنضال الشديد والمعقد من أجل السلم والتعايش السلمي في العالم . وفي أعقاب السنوات العاصفة للحرب الباردة ، والمحاولات المبذولة في السنوات الاخيرة لإحياء مناخ الحرب الباردة الذي يهدد بدفع الجنس البشري الى حافة الفناء النووي ، لم يسبق أن كانت تطلعات الامم الى العيش في سلم وتعايش سلمي أقوى مما هي عليه اليوم .

إن التعايش السلمي قانون موضوعي لعصرنا هذا . فنحن نعيش اليوم في عالم متكافل ، تواجه فيه الدول ، تحت تأثير الثورة العلمية والتكنولوجية ، مجموعة من المشاكل الرئيسية الملحة التي لا يمكنها أن تحلها بنفسها . وفي عالم من هذا النوع يصبح الحوار بدلا من المواجهة ، والتعاون بدلا من العداء اتجاها ضروريا في عصرنا هذا ، من أجل تحيق التعايش السلمي فيما بين البلدان ذات النظم الاجتماعية السياسية المختلفة .

وفي الوقت الراهن نشهد تطورا يبشر بالأمل في الوضع العالمي ، في اتجاه الحوار والتعايش السلمي . وقد أعطى الأمين العام غورباتشوف ومبادراته المعروفة دفعة قوية لعملية تخفيف حدة التوترات ،وتقليص خطر الحرب النووية ، وتعزيز السلم والأمن العالميين . ويشكل الاتفاق السوفياتي الامريكي الأخير بشأن التخلص من القذائف

Digitized by UNOG Library

المتوسطة المدى ، وعقد لقاء القمة الثالث هذا الخريف بين الامين العام غورباتشوف والرئيس ريغان ، خطوة هامة الى الامام على الطريق المؤدي الى تخفيض خطر الإبادة النووية وتحسين المناخ السياسي الدولي . كما أن الاجتماع بين هونيكر رئيس الجمهورية الديمقراطية الالمانية وهلموت كول مستشار جمهورية المانيا الاتحادية وفّر دفعة جديدة في المسعى الرامي الى إقامة علاقات على أساس الحوار والتفاهم والتعاون بين الدولتين الالمانيتين ، تماشيا مع روح الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي لعام ١٩٧٥ ، التي تأكدت مرة أخرى في مؤتمر استكهولم الذي عقد في عام ١٩٨٦ .

ورغم تلك البوادر المشجعة التي حسّنت الى حد ما من الوضع العالمي بصفة عامة ، فإن العوامل المولدة للتوتر ما زالت قائمة . وبتكثيف سباق التسلح ، وخاصة سباق التسلح النووي على الارض وفي الفضاء على أمل استعادة التفوق العسكرى المفقود ، فإن تلك القوى الاشد دعوة للحرب ، القوى التي تصبو الى ماض لا يمكن استرجاعه تاريخيا ، ما زالت تمثل تحديا للبشرية .

وفي وجه هذه المخططات والافعال الخطيرة ، يتحتم على كل دولة أن تثابر في العمل بحزم على حماية السلم وبناء التعايش السلمي .

ولم يسبق قط أن شهد العالم مثل هذا التحرك الشامل من أجل السلم العالمي الذي حدث في السنوات الاخيرة . وقد أصبحت حركة عدم الإنحياز ، ولاء منها لمثلها العليا ،عنصرا هاما في هذا النضال . كما لم يحدث من قبل أن اجتذبت المبادرات التي تستجيب لمتطلبات العصر النووي وعصر الفضاء ، والتي وضعت من منطلق إحساس رفيع بالمسؤولية تجاه مصير الجنس البشري ، مثل هذا القبول والتأييد الفوريين الواسعين من جانب المجتمع الدولي . وأشير هنا الى نداء هراري الصادر عن مؤتمر القمة الثامن لحركة عدم الانحياز ، والإعلان المشترك الصادر عن رؤساء دول أو حكومات الهند والسويد واليونان وتنزانيا والمكسيك والارجنتين ، وإعلان نيودلهي بشأن مبادئ عالم خال من الأسلحة النووية والعنف . ويحضرني أيضا البرنامج الشامل الذي وضع في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بهدف التخلص من الاسلحة النووية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل

Digitized by UNOG Library

قبل دخول الجنس البشري الالف الثالثة ، علاوة على ما صدر بعد ذلك من مبادرات تستهدف ترجمة هذا البرنامج الى واقع ملموس ، والمبادرة المتعلقة بنظام دولي شامل للامن ، المطروحة في الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، وإعلان فلاديفوستوك الصادر في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٨٦ عن الامين العام غورباتشوف بشأن إقامة نظام للسلم والامن في آسيا والمحيط الهادئ ، والمبادرة الخاصة بتوقيع معاهدة لعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها فيما بين دول آسيا والمحيط الهادئ ؛ والمقترحات الرامية الى انشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية في افريقيا والبحر الابيض المتوسط واسكندينافيا وجنوب المحيط الهادئ ، وجنوب شرقي آسيا وشبه الجزيرة الكورية .

Digitized by UNOG Library

وأحدثت قوى السلم ، بفضل الجهود الدؤوبة التي بذلتها ، أثرا حاسما على جـو الحوار والانفراج في العالم . وتتطلب الحالة الراهنة جهدا جديدا من جانب المجتمـع الدولي بغية توطيد المكاسب المحرزة على الطريق الطويل المؤدي الى سلم راسخ فـي كوكبنا ومواصلة البناء على أساسها .

ان السلم شرط مسبق لا غنى عنه لتحقيق التنمية ، إلا أنه مادام الفقر والتخلف قائمين في هذا الكوكب ، فمن المتعذر تفادي عدم الاستقرار . وفي الوقت الراهـن ، تعصف بالاقتصاد العالمي ، وعلى وجه الخصوص اقتصادات البلدان النامية ، صعوبـات خطيرة للغاية . ولاتزال الفجوة بين الأغنياء والفقراء تتسع باطراد ، اذ يبلغ دخـل الفرد في البلدان المتقدمة النمو ١٢ ضعفا ما هو عليه في البلدان الناميـة . وتتجاوز الديون الخارجية للاخيرة تريليون من دولارات الولايات المتحدة . وقد انخفضت اسعار السلع الاساسية الى أدنى مستوى لها في السنوات الـ ٥٠ الماضية . وتعانـي موازين المدفوعات من عجز شديد . وتقف العديد من البلدان النامية على حافة الانهيار الاقتصادي ، الذي لا بد وأن يؤثر في عالمنا المترابط تأثيرا كبيرا على النظـام الاقتصادي العالمي بأسره . وفي ضوء هذا الوضع ، يجب أن توضع الأولويات في الـدورة الثانية والاربعين على أساس تحقيق الاهداف الطويلة الأجل ، ألا وهي اصلاح العلاقـات الاقتصادية الدولية من أجل المضي قدما نحو اقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، ووضـع نظام دولي للأمن الاقتصادي ، وتلبية الاحتياجات الملحة ، مثل القضايا الملتهبـة للديون والأموال والتمويل ، علاوة على التجارة . وكل هذا يتطلب من المجتمع الدولـي ، وخاصة من البلدان النامية ، عملا يتسم بالوحدة والعزيمة .

وحينما بدأ نسيم الحوار والانفراج العليل يبدد الشبح المخيف لوقوع كارثـة نووية في مختلف مناطق العالم ، قامت عقبات رئيسية تعترض جهود الأمم الرامية الـى تجميع قواها من أجل أن تسوي معا ، من خلال الحوار ، المشاكل التي تواجه بلدانـا منفردة ومناطق بأكملها . فالدول التي اعتادت على اعتبار أجزاء مختلفة من العالـم "فناء خلفيا" لها و "مناطق مصالح حيوية" بالنسبة لها تزيد من معونتها لعملائها

Digitized by UNOG Library

وتقوم بأعمال ترمي الى تقويض ومعارضة كفاح الشعوب من أجل تحقيق استقلالهـــا وصيانته ، مثل الحصار الاقتصادي وحظر التصدير والعزل السياسي ، الأمر الذي يضـــر بالسلم والاستقرار في مختلف مناطق العالم .

وفي الجنوب الافريقي ، لايزال نظام الفصل العنصري الواشق من حماية بعض القـوى الامبريالية والرجعية له مستمرا بتعنت ، وهو يعاني غصص الموت ، في قمعه الدمـــوي لكفاح شعب جنوب افريقيا ، تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيـــا ، ولكفاح شعب ناميبيا ، تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . وفـــي الوقت ذاته يرتكب نظام بريتوريا أعمالا عدوانية مزعزعة للاستقرار ضد البلـــدان المجاورة ، وعلى الأخص ضد انغولا وموزامبيق . واليوم أكثر من أي وقت مضى ، ينبغـــي للمجتمع الدولي أن يقدم للنضال العادل الذي يخوضه شعبا جنوب افريقيا وناميبيـــا ودول خط المواجهة أقوى قدر من الدعم والتأييد الحازم بغية التوصل في أقرب وقت الـى استئصال شأفة الفصل العنصري ، الذي يلطخ جبين الحضارة الانسانية .

وفي امريكا الوسطى ، اجتازت جمهورية كوبا ـ الدولة الثورية الأولى في نصـــف الكرة الغربي ـ مشقات ومحنا لا تحصى بسبب المعارضة الشديدة من اعدائها ، وحققـــت منجزات عديدة في جميع المجالات . ولاتزال الثورة في نيكاراغوا والسلفادور تقف صامـدة على ترابها وتنمو مع مرور كل يوم . وبفضل الجهود الكبيرة التي بذلتها نيكاراغـــوا ومجموعة كونتادورا وفريق دعم ليما ، أُحرز تقدم هام في عملية احلال السلم فـــي المنطقة بالتوقيع على وثيقة اجراءات اقامة سلم وطيد ودائم في أمريكا الوسطى فـــي مؤتمر قمة دول امريكا الوسطى الخمس . وتعبر هذه الوثيقة الهامة عن التطلعـــات الصادقة لشعوب تلك المنطقة الى السلم ، وعن الاتجاه العام للوضع العالمي حاليا .

ولايزال التوتر سائدا في الشرق الأوسط نتيجة لسياسات اسرائيل العدوانيـــة والتوسعية . ونحن ندين هذه السياسات ونعرب عن تأييدنا القوي للكفاح العادل الـــذي يخوضه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى من أجل إعمال حقوقها الوطنيـــة الأساسيـة واستعادة الأراضي العربية المحتلـة . ومن أجل التوصل الى حل مبكـر شامـل

Digitized by UNOG Library

وعادل لهذا الوضع الاقليمي ، لابد من عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الاوسط دون تاخير بمشاركة جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الحرب بين ايران والعراق ، المستعرة منذ عدة سنوات ، تنزل خسائر جسيمة بالبلدين . واننا نكرر رغبتنا في أن نرى وضع حد مبكر لهذه الحرب بين الدولتين العضوين في حركة عدم الانحياز عن طريق المفاوضات السلمية ، ونحن نؤيد الجهود الدولية الرامية الى مساعدة هذين البلدين على ايجاد حل سياسي عادل يقوم على أساس احترام المصالح المشروعة لكلا البلدين ، ويؤدي الى السلم والاستقرار في تلك المنطقة وفي العالم . واننا نعرب عن قلقنا ازاء استغلال بعض القوى لهذا الوضع في الخليج من أجل تعزيز وجودها العسكري هناك ، مما يزيد من حدة التوتر في المنطقة ويجعلها متفجرة . ويجب وقف هذه الاعمال فورا .

وبفشل الحرب غير المعلنة التي تشن ضد الشعب الافغاني ، وبسبب الجهود الدؤوبة التي تبذلها الحكومة الافغانية لتنفيذ سياسة الوفاق الوطني والبحث عن حل سياسي للمشاكل التي تكتنف افغانستان ، تمر الحالة هناك بتطورات هامة . ونحن نؤيد تماما الجهود التي تبذلها حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية من أجل اقامة حوار مفتوح في جميع ارجاء البلاد من أجل تحقيق الوفاق الوطني ، علاوة على تاييدنا للاتفاق السوفياتي - الافغاني بشأن سحب القوات السوفياتية من أفغانستان ضمن اطار حل سياسي للحالة التي تكتنف افغانستان ، على أساس وقف كل أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للشعب الافغاني ، وعلى أساس احترام استقلال ذلك البلد وسيادته . ونحن ندين كل عمل مناوىء لهذا التطور .

وتؤيد فييت نام المبادرة البناءة والمنصفة والمعقولة التي اتخذتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامية الى تحقيق اعادة توحيد كوريا بطريقة سلمية وسيادية ، ولاسيما ما يتعلق منها بتخفيض القوات العسكرية وعقد محادثات سياسية وعسكرية رفيعة المستوى بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .

Digitized by UNOG Library

ونحن نكنّ تقديرا بالغا للاتفاق بين الهند وسري لانكا ، ونرحب باسهام الهنـــد في أعمال السلم والتنمية في منطقتنا وفي جميع أنحاء العالم .

ونود من هذا المنبر أن نؤكد من جديد تأييد شعب فييت نام القوي لشعـــب بورتوريكو وشعوب الأقاليم الصغيرة الأخرى التي تكافح من أجل الاستقلال والحريـــة ، ولشعب الصحراء الغربية في نضاله من أجل تقرير مصيره ، ولشعب قبرص في نضاله من أجل صون استقلال وطنه وسيادته ووحدته وسلامته الاقليمية . واننا نؤيد المبادرات الراميـــة الى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل ايجاد حل سياسي لمسألة قبرص .

Digitized by UNOG Library

إن شعبنا يتعاطف تعاطفا عميقا مع شعب كاليدونيا الجديدة ويؤيده ، وهو الشعب الذي يناضل ، بقيادة جبهة الكاناك الاشتراكية للتحرير الوطني ، من أجل إعمال حقه في العيش باستقلال وحرية . ويعتبر الاستفتاء الذي أجري مؤخرا في ظروف نعرفها جميعا عائقا لبلوغ هذا الحق المقدس .

على مدى الأعوام الاربعين الماضية ، بينما كان العالم ينعم بأطول فترة من السلم في هذا القرن ، كانت منطقة جنوب شرقي آسيا مسرحا لأوسع الحروب وأطولها وأشدّها ؛ ورغم أن هذه الحروب قد انتهت الآن ، ما زالت هذه المنطقة من العالم محرومة من السلم والاستقرار . ونتيجة لهذا ، فإن شعوب المنطقة تحتاج حاجة ماسة الآن أكثر من أي وقت مضى ، كما أن مصالحها الجوهرية تدعو الى أن يكفل لها إطار من التعايش السلمي لن تسوده بعد الآن المواجهة ، وتسوى فيه المشاكل عن طريق المفاوضات السلمية وعلاقات حسن الجوار القائمة دون تدخل خارجي .

إن البحث عن حل سياسي للمشكلة الكمبوتشية وجعل جنوب شرقي آسيا منطقة يسودها السلم والاستقرار والتعاون يشكلان هدفين هامين من أهداف السياسة الخارجية لفييت نام . وقد قدمت فييت نام مع جمهورية كمبوتشيا الشعبية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، العديد من المقترحات التي تنم عن حسن النوايا بغية التوصل دون إبطاء الى حل سياسي منصف ومعقول لمسالة كمبوتشيا على أساس كفالة استقلال الشعب الكمبوتشي وسيادته ومصالحته الوطنية ، وهو حل يكفل ألا تمر أبدا بعد الآن أرض حضارة انغكور العظيمة بكابوس الإبادة الجماعية التي اقترفها نظام بول بوت ، ويرسي إطارا لتحقيق سلم واستقرار دائمين في جنوب شرقي آسيا . وقد أعلنت فييت نام أنها ستسحب كل قواتها من كمبوتشيا في موعد أقصاه عام ١٩٩٠ كما فعلت مرتين من قبل ، بعد أن أرسلت قوات طوعية لمساعدة الشعب الكمبوتشي في نضاله المشترك ضد الاستعمار والامبريالية من أجل تحقيق الاستقلال والحرية للبلدين . ويؤسفنا أن نقول إننا لم نلق حتى الآن أي استجابة لجهودنا السلمية وحسن نوايانا .

Digitized by UNOG Library

إن محاولة تسوية المسألة الكمبوتشية دون ربطها بحل القضية الاكثر شمولا المتمثلة في تحقيق السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا ، إنما يعني حل جانب واحب من المشكلة ، وستفتقر التسوية الى المضمون . فتاريخ كفاح شعوب الهند الصينية الثلاثة يظهر أن سلم هذه الامم الثلاث يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . وفي بحر السنوات الأربعين من الحرب في الهند الصينية ، عقدت ثلاثة مؤتمرات دولية من أجل وضع نهاية للحرب ألا وهي ، مؤتمر جنيف المعني بالهند الصينية في عام ١٩٥٤ ، ومؤتمر جنيف المعني بلاوس في عام ١٩٦٢ ، ومؤتمر باريس المعني بفييت نام في عام ١٩٧٣ . بيد أنه بعد كل مؤتمر من هذه المؤتمرات ما كانت تنتهي حرب حتى تبدأ حرب جديدة ، لأن هذه المؤتمرات كانت تحسم الحرب ولكنها لا تضع إطارا للتعايش السلمي في جنوب شرقي آسيا . وإذا أريد كفالة سلم دائم ومستمر في المنطقة لا بد أن ترتبط تسوية مسألة كمبوتشيا بإيجاد حل لمسائل السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

إن الرغبة في فرض موقف طرف على الطرف الآخر أمر غير منصف ولا واقعي . ولقد سار حتى الآن موقفان ونهجان متعارضان فيما يتصل بقضايا كمبوتشيا والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . فالطرف الآخر يطالب بأن تسحب فييت نام قواتها من كمبوتشيا ، بينما تصر بلدان الهند الصينية على إزالة زمرة بول بوت التي مارست الإبادة الجماعية . ومع النمو المطرد لجمهورية كمبوتشيا الشعبية ، أعلنت بلدان الهند الصينية الثلاثة أن القوات الفييتنامية ستسحب بكاملها في عام ١٩٩٠ ، إذا لم يمكن التوصل الى حل سياسي للمسألة الكمبوتشية . وفي كل عام منذ ١٩٨٢ ، صحبت فييت نام ، بالتشاور مع جمهورية كمبوتشيا الشعبية جزءا من قواتها الطوعية ، وقبل نهاية هذا العام ستحدث عملية انسحاب جزئي هامة ، وستتم للمرة الاولى بوجود مراقبين أجانب . وقد أعلنت حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية عن سياستها القائمة على المصالحة الوطنية ، وهي بموجبها على استعداد لمقابلة المجموعات الاخرى من الخمير وزعمائهم ، باستثناء المجرم بول بوت وأعوانه المقربين ، من أجل إجراء مناقشات بشأن المصالحة الوطنية على أساس ألا تتكرر أبدا كارثة الإبادة الجماعية ، ومن أجل ضم الصفوف مع كل

Digitized by UNOG Library

افراد الشعب في الزود عن البلد وإعادة بنائه في سلم واستقرار . هذه سياسة طويلة الامد وأساسية تستهدف توحيد جميع الكمبوتشيين في السعي الى بناء كمبوتشيا مستقلة ومسالمة وغير منحازة تقيم علاقات ودية مع البلدان المجاورة لها . وفي نفس الوقت يصر الطرف الآخر على المطالبة بأن تسحب فييت نام قواتها وتقبل باقتراح النقاط الثماني الذي يستهدف في الواقع إعادة نظام بول بوت الذي مارس الإبادة الجماعية تحت ستار "الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية" . إن الحل العادل يجب أن يحترم مواقف الطرفين . فالمبادرات المفيدة بالنسبة لطرف ولكنها ضارة بالنسبة للطرف الآخر والتي تؤيد طرفا ضد الآخر لا يمكن إلا أن تعرقل التسوية السلمية للقضايا المتعلقة بكمبوتشيا وبالسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

وفي ظل وضع كهذا ، سعت بلدان الهند الصينية الثلاثة ، مع قلة أخرى من البلدان في المنطقة ، سعيا لا يكل للخروج من هذا الطريق المسدود ، ضمن محاولاتها الدؤوبة في البحث عن حل سياسي لمسألة كمبوتشيا ومن أجل إقامة السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . وفي تموز/يوليه الماضي ، اتفقت فييت نام واندونيسيا ، بوصفهما ممثلتين لبلدان الهند الصينية والبلدان الاعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا على التوالي ، على إقامة "حفلة كوكتيل" ، وكان المفهوم أنها ستكون اجتماعا غير رسمي للطرفين في كمبوتشيا على قدم المساواة ، دون شروط مسبقة ودون أي لافتة سياسية ، على أن تدعو اندونيسيا ، في مرحلة لاحقة ، البلدان المعنية الاخرى ، بما فيها فييت نام ، الى الاشتراك فيها . كما اتفقتا على أن يدعى الفريق العامل المشترك من جديد الى الاجتماع في أقرب وقت مستطاع لمناقشة مشاكل كمبوتشيا والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

وقد أعربت جمهورية كمبوتشيا الشعبية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية عن تقديرهما وتأييدهما للاتفاقات الآنفة الذكر بين فييت نام واندونيسيا . وترى بلدان الهند الصينية الثلاثة أنه في "حفلة الكوكتيل" الآنفة الذكر ، يجب أن تتخذ مواقف جميع الأطراف كأساس للمناقشة . ويمكن القول بأن الشعاع الأول للأمل بدأ يبزغ .

Digitized by UNOG Library

إن الاتفاقات التي تحققت بين فييت نام واندونيسيا قد فتحت إمكانية حل مشاكل كمبوتشيا والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا ، على أساس المساواة واحترام مصالح كل الأطراف المعنية ودون أي شروط مسبقة . ويجب ألا تُفوّت هذه الفرصة إذا أريد إيجاد حل منصف ومعقول لمشاكل جنوب شرقي آسيا وكمبوتشيا تمشيا مع القرار الصحيح الخاص بجنوب شرقي آسيا ، الذي اتخذته القمة السابعة لمؤتمر حركة عدم الانحياز في نيودلهي وأكدت عليه مجددا في مؤتمر قمتها الثامن في هراري ، ومع الاتجاه العام للحالة العالمية والإقليمية .

Digitized by UNOG Library

وهذا بالتحديد هو السبب في أن هذه الاتفاقات قوبلت بترحيب سريع واسع النطاق من جانب الرأي العام . لقد أعلنت جمهورية كمبوتشيا الشعبية استعدادها للدخول في محادثات مع المجموعات المعارضة ، وإن البيان الذي أدلى به الأمير سيهانوك يوم ١٨ أيلول/سبتمبر الماضي المتعلق باجتماع عُقد مع الجوانب المعارضة في كمبوتشيا لا يتمشى مع سياسة جمهورية كمبوتشيا الشعبية الخاصة بالتصالح الوطني فحسب ، وإنما يتمشى أيضا مع الاتفاق المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٧ بين فييت نام واندونيسيا .

إن فييت نام وسائر دول الهند الصينية تعتبر الاتفاقات المبرمة بين فييت نام واندونيسيا اتفاقات مبرمة بين بلدان الهند الصينية وأعضاء رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (آسيان) سعيا إلى تسوية سياسية لمسألة كمبوتشيا وإلى السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . ولذلك لا يجوز أن تكون هناك تفسيرات مغايرة تستهدف تحقيق نفع لطرف من الأطراف ، وإنما يجب على الأطراف المعنية أن تحترم هذه الاتفاقات وتنفذها ، وإلاّ أصبح من المستحيل إعطاء أي اتفاق مستقبل أية مصداقية . ومن المؤسف أن بعض القوى الموجودة داخل المنطقة وخارجها تحاول التقليل من شأن هذه الاتفاقات في الوقت الحاضر وتعرقل تنفيذها ، وتعيق الحوار من أجل التوصل إلى تسوية سياسية ، الأمر الذي يتعارض مع التطلعات المشروعة لشعب كمبوتشيا وسائر شعوب المنطقة .

ونود أن ننتهز هذه الفرصة لنشكر مخلصين البلدان والمنظمات والأفراد الذين أسهموا في تهيئة أوضاع جديدة في جنوب شرقي آسيا مواتية لإجراء حوار في المنطقة ، ونطلب إليهم مواصلة بذل أقصى جهودهم لتعزيز القيام بحوار موضوعي بغية الوصول إلى تسوية سياسية لمشكلات كمبوتشيا والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

ونحن نقدر غاية التقدير الجهود الكبيرة التي يبذلها الأمين العام ، بصفته الشخصية ، لتشجيع الحوار بين مجموعتي الدول في المنطقة ، ونأمل في أن يواصل جهوده في ذلك الاتجاه .

وفيما يتصل بالبحث عن تسوية سياسية لمشكلات كمبوتشيا والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا ، فإن علاقات الصداقة والتعاون بين جمهورية فييت نام الاشتراكية

Digitized by UNOG Library

وجمهورية الصين الشعبية ستؤدي دورا هاما للغاية . والشعب الفييتنامي حريص غاية الحرص على الصداقة التقليدية التي تربطه بالشعب الصيني . وقد اعتاد الشعبان على أن يتحد كل منهما مع الآخر ويؤيد كل منهما الآخر في سعيهما الثوري من أجل الاستقلال الوطني والاشتراكية . كما أن تطلعات كلا الشعبين وكذلك مصالح كلا البلدين في الأجل الطويل لا يتعارض بعضهما مع البعض . وفييت نام ، التي ترغب في إعادة العلاقات الطبيعية مع الصين ، لا تفتأ تكرر التعبير عن استعدادها للتفاوض مع الصين في أي مكان وأي وقت وعلى أي مستوى تشاء ، لتسوية الأمور الموضوعية في علاقاتهما المتبادلة ، وكذلك المسائل ذات الأهمية للبلدين ، من أجل تحقيق السلام والصداقة والتعاون بين الشعبين وبين شعوب جنوب شرقي آسيا وشعوب آسيا والمحيط الهادئ .

وإن للولايات المتحدة دورا هاما تؤديه لضمان السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . وشعب فييت نام على استعداد لبدء صفحة جديدة من التاريخ ولتيسير تنمية علاقات الصداقة والتعاون بين الشعبين . ولقد هيأت الزيارة الأخيرة التي قام بها الجنرال جون فيسي المبعوث الخاص للرئيس ريغان إلى فييت نام ، بالإضافة إلى التفهم الذي أمكن التوصل إليه ، مناخا مواتيا لتسوية الشواغل الإنسانية للجانب الفييتنامي والجانب الأمريكي على حد سواء .

إن التاريخ يواجه إنسان اليوم بمسؤولية ثقيلة لا يمكن التهرب منها - وهي كيفية إرساء أسس تمهد طريق التنمية في سلم وصداقة وتعاون بين جميع الدول في الأعوام الباقية من هذا القرن والأعوام الأولى من القرن الحادي والعشرين . وللقيام بتلك المهمة السامية ، ليس هناك بديل عن الحوار والتعاون بحسن نية . ونأمل في أن تسود هذه الروح ، لا في تسوية المسائل الدولية والإقليمية فحسب ، بما في ذلك تلك المتعلقة بجنوب شرقي آسيا ، وإنما أيضا في أعمال هذه الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

السيد اسبغيدو - بيرالتا (السلفادور) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

أبدأ بياني بتهنئتكم ، سيدي الرئيس ، بمناسبة الشرف الذي أوليتموه بجدارة بانتخابكم لهذا المنصب السامي الخاص بإدارة أعمال الجمعية العامة ، التي تعقد دورتها الثانية والاربعين في مناخ من آمال كبار يعلقها العالم نتيجة لحجم المشاكل التي تهم الإنسانية وللديناميات التاريخية التي تؤثر بشكل خاص على أجزاء معينة من العالم ، حيث وصلت المواجهة الايديولوجية والسياسية والعسكرية إلى أبعاد بالغة الخطورة ، بل ومأساوية أحيانا .

إن السلام مفتاح الشواغل التي نتشارك فيها جميعا . وأصدق مثال على ذلك هو ذلك الذي ضربه الأمين العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الذي يستحق منا كل تقدير واحترام لتفانيه الدائب من أجل البحث عن وسائل سلمية لحل نزاعات صعبة حقا . ونحن نعرب عن هذه المشاعر بكل إعجاب وامتنان .

إن السلام مفتاح مصيرنا كجنس بشري وكأمم منفردة . والواقع أنه في هذه المرحلة من التاريخ لم يعد ممكنا أن نميز تمييزا واضحا بين البشرية ككل وبين كل عنصر من العناصر التي تتكون منها ، مهما كان هذا العنصر صغيرا من الناحية الجغرافية أو السياسية .

ولفترة طويلة ، ومع أن هذا لم يكن شيئا مثاليا ، تمكن الافراد والشعوب من أن يعيش بعضهم بعيدا عن البعض الآخر ، وخاصة فيما يتعلق بالمشاكل والنزاعات الداخلية التي يغلب عليها الطابع المحلي . أما اليوم فلم يعد هذا ممكنا . فلا يمكن لنا التكلم الآن بواقعية ، حتى عن الصراع بين الشرق والغرب أو الصراع بين الشمال والجنوب . فقد غدا عالم اليوم مترابطا ترابطا أساسيا ، بحيث بات من الواقعي أكثر من أي وقت مضى أن نذكر قول جون دون بأنه عندما يدق الناقوس فإنه يدق للجميع . إلاّ أنه عندما تدق النواقيس لسبب طيب وفي الوقت المناسب ، فإن من حقنا عندئذ أن نشترك في شعور مشروع بالغبطة .

Digitized by UNOG Library

(السيد اسيفيدو - بيرالتا ، السلفادور)

وفي أمريكا الوسطى ، وبعد سنوات من رنين الاجراس المعلنة عن الموت والخوف والظلم وعدم التفاهم ، نسمع الآن صوتا آخر يعطينا الأمل القوي في أننا لو بذلنا الجهود الضرورية بالروح المناسبة ، فسوف نحقق ذلك السلام الذي سيعني بقاءنا كأمم حرة . وهذا هو الأمر الذي تطالب به شعوبنا ، والذي تحاول حكوماتنا تحقيقه ، على أساس من إيمانها بالديمقراطية الحقيقية القائمة على المشاركة والتعددية والوحدة* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد لفوايلا (بوتسوانا) .

Digitized by UNOG Library

وفي ٧ آب/أغسطس ، قام الرؤساء الخمسة في أمريكا الوسطى بعمل جرئ ومدروس وبعيد النظر إذ وقّعوا اتفاقا تاريخيا ، ليس لمجرد تناوله على نحو عملي عميق لمشاكل بالغة الخطورة ، ولكن لأنه يمثل أيضا أول تعبير - منذ تحقيق الاستقلال في ١٨٢١ عندما أنجز عمل بطولي مماثل - عن التزام مشترك لا يتجزأ يشكل بداية إحساس جديد بالانتماء إلى أمريكا الوسطى . وليس ذلك كلاما بلاغيا بل هو أمر عملي لأنه سيؤدي كما نأمل إلى تعزيز لا يتجزأ لمستقبلنا الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي .

إن الوثيقة التي أشير إليها تحمل عنوانا يبين الروح التي تعبّر عنها ، وهذا العنوان هو "إجراءات لإقامة سلام راسخ ودائم في أمريكا الوسطى" . وهذه الوثيقة المعروفة باسم اسكويبولاس الثانية تمثل برنامجا لتحقيق سلم حقيقي وراسخ ودائم . ولذلك يصر الرئيس دوارتي الذي لعب دورا حاسما في صياغة روح ونطاق هذه الوثيقة على التكلم عن السلم والعمل من أجل السلم وإجراء الحوار بشأن تحقيق السلم . إن عظمة هذا الإنجاز المشترك لشعوب وحكومات أمريكا الوسطى تنبع من حقيقة مؤداها أننا تغلبنا على عقليات الحرب التي فرضتها علينا قوى ايديولوجية خارجية ، ووصلنا إلى مفهوم واضح للسلم الذي يقوم على الاحترام والأمن والثقة المتبادلة .

بيد أننا لسنا ساذجين . إننا نفهم جيدا المخاطر والشراك الكبيرة التي يضعها أعداء الديمقراطية في الداخل في طريقنا ، ومع ذلك لا يمكننا أن نغرق أنفسنا في التشاؤم المعوق ، فنحن نرغب حقا في السلام ونناضل من أجل تحقيقه يوما بعد يوم ، منفذين أحكام اتفاق اسكويبولاس الثانية ومعتمدين في إطار بلدنا جميع التدابير التي من شأنها أن تجعل من الممكن إدخال الجماعات غير النظامية في الحياة الديمقراطية . إن هذا لن ينقض الأحكام الدستورية التي وضعها شعب السلفادور لنفسه بحرية وفي مناخ من الحياة السياسية السليمة التي تقوم على الاحترام والتعددية وتوفير الضمانات .

إن السلام قريب المنال .

وكان علينا في السلفادور أن نقاوم العدوان الغادر والمنظم والعنيد . وفي البداية حاربنا وحدنا ببطولة ضد الانقضاضات الإقليمية التي هددت ، ولاتزال تهدد ،

Digitized by UNOG Library

حياتنا المؤسسية وتراث شعبنا الذي أقمناه على مدى عقود كثيرة من الجهد الوطني المثابر . وبدأ العالم تدريجيا يعترف بالطبيعة الديمقراطية لنضالنا . ومنذ عام ١٩٨٠ خضنا طريقا صعبا مليئا بالعقبات ، وعلى هذا الطريق أقام شعبنا وحكومتنا الشرعية مجموعة من الهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعززت بطريقة تجعلنا نضمن أن للديمقراطية جذورا عميقة في أرضنا .

ولهذا فقد التخريب في السلفادور العلة التاريخية لوجوده . وفي ١ حزيران/يونيه أكملت حكومتنا عملية مكثفة وأبلغ الرئيس دوارتي الأمة في خطابه السنوي بإنشاء إطار مؤسسي نهائي وحاسم لتعزيز المناخ اللازم من الضمانات التي تجعل من الممكن إشراك المتمردين في إطار اجتماعي وقانوني عادل وديمقراطي حقا . ويتكون هذا الإطار من قوانين تعزز حكم القانون ولا تسمح بذرائع أو بالرفض أو التحدي .

لم تعد هناك حالة طوارئ . يوجد إطار متجدد للعدالة يمكن ، إذا ما أضيف إليه قانون العفو الذي سيسن قريبا ، أن يلبي كل الطموحات من أجل الحرية . لقد وضع بالفعل نظام للإصلاح الزراعي . وهناك تسجيل للناخبين مضمون ويمكن الاعتماد عليه . ومن المقرر أن تجري الانتخابات في عام ١٩٨٨ لدعم النظام ، وهناك قبل كل شيء تصميم من الشعب والحكومة على تحقيق أهدافهما بإخلاص .

ولهذه الأسباب ، ولتأكدنا من أنه لا يمكننا أن نلبي متطلبات السلم والديمقراطية إلاّ عن طريق الإصلاح الداخلي ، فقد تعهدنا باحترام جميع التزاماتنا بموجب اتفاقية اسكويبولاس الثانية . ولهذا السبب وبهذا المعنى ، لابد أن يقبل المتمردون بشكل نهائي خطة اسكويبولاس وأن يعودوا إلى الحياة الديمقراطية والمدنية بشكل نهائي .

كان سكان السلفادور روادا للحرية منذ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨١١ عندما انطلقت من أجل الحرية أول صيحة في أمريكا الوسطى في مدينة سان سلفادور . وفي الوقت نفسه كنا روادا للوحدة . وفي ظروف مليئة بالتحديات التي لا حصر لها ، وضعنا القدر في طليعة المدافعين عن الحرية . ونحن نقبل ذلك التحدي بإحساس بالمسؤولية .

Digitized by UNOG Library

ونفي بالتزامنا بثمن باهظ ، ولكننا نوقن من أن مساعينا ستؤتي ثمارا لن يجنيها شعبنا وحده ولكن بالمثل الشعوب الاخرى في المنطقة التي ترتبط بها ارتباطا وثيقا .

كان على حكومتي أن تحارب على جبهات كثيرة ، وطنية ودولية . وقد ظهرت الجهود التاريخية لحكومة بلادي وتشبثها تحت رئاسة الرئيس خوسيه نابليون دوارتي في مجموعة من التدابير والانجازات ، تبدأ من النضال من أجل احترام حقوق الإنسان ، إلى حرية التعبير السياسي الكاملة لجميع القوى المتضمنة في العملية القانونية السلمية ؛ ومن البرنامج الواسع للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الاغلبية الفقيرة في المجتمع ، إلى تعزيز الإحساس الجديد بالمواطنة وهو إحساس ينطوي على الاجهاد ويتطلب الحذر ولكنه في الوقت نفسه متسم بالغيرية ومفعم بالشعور بالتضامن ؛ ومن التنمية التقدمية لمؤسساتنا الديمقراطية إلى القضاء المنظم على كل بقايا الفاشية التي تغلغلت في مختلف المستويات في الدولة وفي النظم الاجتماعية في البلاد .

إن حقوق الإنسان وحرية التعبير بأوسع معانيها تحظى باهتمام خاص للرئيس دوارتي . إن تعزيز وتقوية جميع السياسات التي تستهدف حماية حقوق الإنسان يوضحان اتجاه السلفادور والتزامها ، لاننا نعتقد أن التمتع بحقوق الإنسان واحترام هذه الحقوق هما أساس الديمقراطية في السلفادور .

هذا الجهد الهائل الذي يقوم به الشعب بأسره يضعنا وجها لوجه أمام أخطر التحديات وأكثرها إلحاحا ، ألا وهو بناء السلم على الاساس الوحيد الممكن ، ألا وهو الديمقراطية ، لأن الديمقراطية هي مفتاح السلام . هذه حقيقة واضحة لا تقبل الجدل ، ولا يمكن التفاوض بشأنها أو التقليل من قيمتها أو تشويهها .

Digitized by UNOG Library

ومن هنا فإن ذلك الحوار من أجل السلام الذي دعا الرئيس دوارتي الى بدئه مع المتمردين يوم الاحد القادم ٤ تشرين الاول/اكتوبر في مقر البعثة البابوية في سان سلفادور ، هو حوار يتفق مع اعلان اسكيبولاس الثاني ، وهو حوار يتوق اليه بشدة شعب السلفادور وتؤيده جميع الشعوب الحرة في العالم . إنه حوار يتم في إطار ديمقراطية نشطة وجادة وراسخة ويأخذ في الحسبان كل اتجاهات التفكير حتى المتطرفة منها ، شريطة أن يحترم الجميع حكم القانون والقواعد العامة التي تستند اليها أي عملية حقيقية للتعايش الاجتماعي .

لقد وضعت حكومة السلفادور كل أوراقها على الطاولة . وانطلاقا من نفس القناعة ومن نفس الحرص الذين وقّع بهما على اعلان اسكيبولاس الثاني ، فإن الرئيس دوارتي بوصفه أحد المهندسين الرئيسيين الذين وضعوا ذلك الاعلان ووقعوه ، سوف يتباحث مع المتمردين الذين قبلوا صراحة مضمون هذه الوثيقة ونطاقها . والإطار الحالي للحوار مع هذه الجماعات واضح ، فسوف يجري الحديث عن السلام لا عن الحرب . وسوف يتجه الجهد الى تعزيز العملية الديمقراطية لا الى اشاعة القلاقل . وتلك هي روح ونص الوثيقة التي وقّع عليها رؤساء أمريكا الوسطى بكل ما أنطوت عليه نفوسهم من أمل وواقعية . وهذا هو الهدف الذي يرمي اليه الرئيس دوارتي وحكومته ، وهو هدف يتمشى تماما مع رغبات كل أبناء السلفادور .

إن السلام وشيك . وفي إطار ذلك المنظور الشامل ، ورغبة في ضمان تنفيذ الالتزامات الواردة في إعلان اسكيبولاس الثاني ، سعت بلادي منذ البداية الى ضمان تناول المشكلات القائمة في منطقتنا بطريقة شاملة وآنية ومتعددة الاطراف وقابلة للتحقق ومقبولة من الجميع .

إن مثل هذا النهج لابد أن يكون شاملا لأن التوصل الى اتفاقات مستقرة وفعالة يقتضي أن تؤخذ في الحسبان لا الجذور المعقدة للصراع فحسب ، بل وآثاره الحالية أيضا . فما كان يمكن أن يكون في الماضي مسألة داخلية بحتة قد اكتسب أبعادا دولية ، ومن المستحيل الاستمرار في الإصرار على طابعه الاصلي الداخلي .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن تكون الاتفاقات متزامنة ، لانه إذا أريد للنهج الشامل للوثيقة أن يكون فعالا ، على ضوء الطبيعة الشاملة غير القابلة للتجزئة للمسائل المعنية ، فلا بد من تنفيذ الاتفاقات وفقا للجدول الزمني الذي حددته الحكومات الموقّعة عليه أو ، بالنظر الى طبيعة التدابير التي يتعين اتخاذها بايقاع أساسي منتظم إذا لم تكن هناك مواعيد زمنية محددة سلفا .

ولابد أن تكون الاتفاقات متعددة الأطراف ، لأن جميع حكومات أمريكا الوسطى - دون استثناء أو ذريعة - ملتزمة بايجاد حلول وبتعزيز الالتزامات بروح من المسؤولية والاخلاص .

ويجب أن تكون الاتفاقات قابلة للتحقق ، لان اعلان اسكيبولاس الثاني هو اتفاق تاريخي يقوم على الثقة المتبادلة ، وقد اعتُمد بحسن نية ، وأسفر عن بدء عملية تستهدف التوصل بطريقة سلمية ومتسقة الى إزالة جميع الهياكل والاليات الباعثة على عدم الثقة والشك والعدوان ، والتي أدت روح الحرب لسوء الحظ الى انتشارها في منطقتنا .

ولابد أن تكون هذه الاتفاقات مقبولة من الجميع ، لان روح أمريكا اللاتينية التي ألهمت واضعي هذه الوثيقة والمتجسدة في عملية كونتادورا ، والالتزام الواضح والمصمم الذي التزمت به الدول الخمس التي تطالب باستقلال القرار وتقاسم المصير ، يعنيان أنه لابد للمجتمع الدولي ، وخاصة لأمريكا اللاتينية قبل أي طرف آخر ، من احترام وقبول اعلان اسكيبولاس الثاني باعتباره كلا فريدا ومتسقا . وهذا يعني ، في جملة أمور ، أن على الجميع أن يقبلوا دون أي تحفظ نبذ العنف ، ورفض المجموعات المتمردة التي من الأحرى لها أن تلتمس الاستفادة من العفو العام وتلقي السلاح ، وتقبل الديمقراطية بوصفها السبيل الوحيد المفضي الى السلطة المشروعة في المنطقة ، بالاضافة الى سائر الاجراءات الطبيعية الأخرى التي يجب أن يتخذها عدد من الدول المشتركة في خطة السلام اشتراكا مباشرة أو غير مباشر .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أعرب عن تقدير حكومة بلادي لكلمات الدعم والتأييد التي تلقيناها من جميع حكومات أمريكا اللاتينية والعالم ، والتي نعتبر أنها انطلقت من نفس الروح الآنفة الذكر .

غير أنه أحزننا مؤخرا أن سمعنا صوتا واحدا رافضا يتعارض مع مساعينا . وأنا أشير هنا الى البيانات التي أدلى بها ممثل كوبا الذي أبدى ، في سلسلة واسعة من التعليقات ، ملاحظات نافرة بدت متناقضة مع تعبيراته عن التأييد لاعلان اسكيبولاس الثاني ، وخاصة فيما يتعلق بالجهود التي تبذلها حكومة بلادي لوقف صراع مسلح لم يعد له أي مبرر . فهل تؤيد كوبا المساعي الواضحة الخالية من كل ما يثير الاعتراض والتي يبذلها شعب وحكومة السلفادور في نضالهما الجلي من أجل الحرية والكرامة في ذلك البلد من منطلق الاحترام للمبادئ الإنسانية والمقدسة التي وضعها بوليفار ومارتي وخواريز ؟ أو هل تواصل كوبا تأييدها المطلق - الذي يتعارض مع نص وروح اسكيبولاس الثاني - للارهابيين والمتمردين العتاة الذين لا يزالون يعملون في السلفادور والذين تسببوا في الكثير من إراقة الدماء والحزن لشعبنا الذي عانى طويلا من أعمالهم المنكرة وأفعالهم الاجرامية المتمثلة في زرع الألغام وفي التدمير الأحمق ؟

إننا نطالب كوبا باحترام الارادة السيادية التي يعبر عنها اتفاق السلام ، وأن تقبلها دون قيد أو شرط قبولا واضحا ونزيها وشاملا . ونحن نطالب كوبا بأن توقف تصدير الثورات وأن تمتنع عن تقديم الدعم السوقي والدعم المادي للمتمردين في السلفادور .

وبالمثل ، نرى أنه لابد أن يلقى نداء شعوب أمريكا الوسطى الموجه الى المجتمع الدولي استجابة لدى هذا المجتمع ليهب الى تقديم الموارد التي يمكن أن تضمن حقا إحلال السلم الراسخ والدائم . ودون توفر هذه المساعدة والدعم المادي للتغلب على الأزمات الاجتماعية - وهي عناصر لا يمكن انكارها في صراعنا - لن يكون بالإمكان تحقيق المثل الأعلى المنشود لحياة تظللها الحرية والديمقراطية الدائمتين اللتين تتطلع اليهما مجتمعاتنا .

Digitized by UNOG Library

إننا واقعيون . ونحن نعرف أن استئصال الأسباب الكامنة وراء الأزمات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال القضاء على التهميش والتخلف ، لأننا ، وبإذن الله ، قد نحقق السلام غدا ، ولكن قد ينشأ في اليوم التالي مصدر جديد وحاد لإشاعة القلاقل . ذلك أن انتشار القلاقل على الصعيد الاقليمي قد لا ينجم عن الافتقار الى السلم والحرية ، بل عن جذور تضرب في الجوع والفقر المدقع المستبدين بشعوبنا حاليا .

لذلك فإننا نناشد المجتمع الدولي بحرارة أن يساعدنا حتى يصبح اعلان اسكيبولاس الثاني واقعا ملموسا ، فهذه الوثيقة تلقي على عاتق الدول الموقّعة الالتزامات التالية :

"٩ - تعتمد بلدان أمريكا الوسطى في جو الحرية الذي يضمن الديمقراطية الاتفاقات التي من شأنها أن تتيح التعجيل بالتنمية من أجل اقامة مجتمعات لا تعرف البؤس ويسودها قدر أكبر من المساواة .

"ويستتبع توطيد الديمقراطية إنشاء نظام للرفاهية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية . ومن أجل تحقيق هذه الاهداف ستسعى حكومات أمريكا الوسطى معا الى الحصول من المجتمع الدولي على دعم اقتصادي غير عادي" .

(A/42/521 ، ص ١٠)

Digitized by UNOG Library

إن السلم وشيك .

فلم يكن من قبيل الصدفة أن وجدت أمريكا الوسطى نفسها في هذه الحالة المتفجرة التي نعمل على تهدئتها في الوقت الحالي ، بتفاهم جميع دول العالم . وكان قد بُدئ في تنفيذ خطة واسعة النطاق لإثارة القلاقل على الصعيد الدولي باستغلال أوجه ضعفنا وقصورنا وأخطائنا في الماضي ، لكن تلك الخطة لم تأخذ في الحسبان عاملين أساسيين جعلا من الممكن حدوث التطورات الايجابية الحالية في الأزمة ؛ وأولهما هو تصميم شعوبنا - التي تتسم على بساطتها بالصبر والصمود المثاليين للشدائد وبالحكمة العريقة - على التمتع بما تتيحه الحرية من منافع وفرص دون سفسطة أو تكلف . والعامل الثاني هو تأييد المجتمع الدولي في التوصل الى حلول تكفل صيانة الديمقراطية وحكم القانون ، وهو الأمر الذي يجعل من الممكن تحقيق التقدم الاجتماعي العادل للجميع في مجتمعاتنا ، التي تتوق الى التقدم والعدالة .

إن الدرس قاس وأليم ، ولكن أملنا لا يتزعزع - الأمل في أننا سنخرج من محنتنا هذه ، التي جعلتنا نحن شعوب أمريكا الوسطى ندرك تماما أننا على الرغم من جميع الخلافات الهامشية متحدون ، لا في ماضينا وحده ، وإنما أيضا في حاضرنا ومستقبلنا .

إننا مسالمون بحكم طبيعتنا وولائنا وخبراتنا . وفي هذا السياق من المشاعر والمُثل العليا ، أسهمت السياسة الخارجية للسلفادور - وتسهم على نحو متزايد - في تعزيز السلم والأمن الاقليميين والدوليين في جميع المجالات ، مع التزامها الدقيق بالمبادئ والمعايير التي تحكم العلاقات الودية فيما بين الدول .

وكدليل ملموس على المبادئ التي توجه سياستنا الخارجية وتحددها ، يسرني أن أنوه بالتقدم الكبير الذي تحقق فيما يتعلق بالتسوية السلمية للنزاع على الحدود مع هندوراس ، سواء من حيث الاجراءات أمام محكمة العدل الدولية التي تقدم اليها البلدان بروح من الوفاق ، أو من حيث العمل الفني لتعيين الحدود في مناطق الحدود المعينة بمقتضى معاهدة السلم لعام ١٩٨٠ . وفيما يتعلق باجراءات المحكمة فإن حكومتي تعيد تأكيد استعدادها القاطع للامتثال لحكم المحكمة . وهذا يوضح التزامها

Digitized by UNOG Library

بالسلم باعتباره أقوى برهان ساطع على الأسلوب الذي نرغب في أن يتبع لتنمية العلاقات فيما بين بلدان أمريكا الوسطى .

إن السلفادور ، شأنها شأن أغلبية البلدان الممثلة هنا ، تشعر أحيانا بالإحباط والقلق إذ ترى كثيرا من الأحداث الدولية تبدو أقرب الى أن تتفاقم وتستفحل وتتجذر ، بدلا من أن تبشر باقتراب حلول سلمية . لكنني أجد لزاما عليّ أن أقول اننا نشعر بالايمان وبالأمل في إمكان ايجاد حلول للمنازعات الدولية الباقية عن طريق الحوار المخلص الذي يرمي الى تهيئة الظروف المؤدية الى التفاهم الدولي الضروري من أجل إحلال السلم .

إن السلفادور تعلم أن الحلول للمشاكل والصراعات المعاصرة يجب التماسها وتحقيقها في ضوء سيادة الارادة السياسية والتسامح والحكمة والاحترام . وعن طريق هذا السبيل وحده يمكننا أن نكفل إحراز التقدم صوب العدالة الدولية الحقيقية وضمان رفاه البشرية وبقائها .

ونحن نرحب في هذا الصدد بجهود الوساطة التي يبذلها الأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الذي نؤيده تمام التأييد في مهمته الشاقة إذ يحاول المساعدة على حل النزاع بين ايران والعراق . ونحن نناشد طرفي النزاع احترام قرارات مجلس الأمن والدخول في حوار ، على غرار ما نفعل الآن في أمريكا الوسطى ، في مناخ من رشاد العقل يمكن فيه اعتماد اتفاقات تحقق المنفعة المتبادلة .

وعلى نفس المنوال ، فإن السلفادور ، بدافع من احترامها للقانون الدولي ومراعاتها الكاملة له ، ترى أن مسألة كوريا يجب حلها بالوسائل السلمية عن طريق استئناف الحوار والمفاوضات بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية .

إن السلم وشيك .

ومن الواضح أن السلفادور بلد يكرس جميع طاقاته لتحقيق وصيانة السلم على الصعيدين العالمي والاقليمي . وإذا كانت لفظة "السلم" البسيطة قد تكررت كثيرا في هذا البيان ، فالسبب في ذلك هو أن السلم ، بالنسبة لنا ، ليس أمنية سامية فحسب ،

Digitized by UNOG Library

بل التزاما معنويا يشد من أزرنا ويشجعنا حتى في أسوأ الظروف . إن بلدنا صغير فقير طال عناؤه ، لكنه يقف الآن عند أحد المنعطفات الرئيسية في التاريخ الحديث ، الأمر الذي انتقل بنا من غمرة الإغفال الى النهوض بدور قيادي في معركة من أعظم معارك زماننا . ونحن نعلم أنه دور يتعين علينا أن نؤديه بشجاعة وكرامة .

إن يوم ٥ تشرين الثاني/نوفمبر القادم هو في أمريكا الوسطى يوم تجتمع فيه ذكرى مناسبتين هامتين ، أولاهما ذكرى مرور ٩٠ يوما على توقيع اتفاق اسكيبولاس الثاني ، حيث تدخل حيز النفاذ في البلدان الخمسة في نفس الوقت تعهدات السلم الأساسية الخمسة ، وثانيتهما هي ذكرى يوم ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨١١ في كنيسة "لا ميرسيد" في سان سلفادور ، عندما أنطلق أول نداء باستقلال أمريكا الوسطى .

إن التوافق في ذلك اليوم العظيم بين ذكرى حدثين يرتبطان بالاستقلال وروح السلم والحرية وبناء الأمة يحدوني الى دعوة زملائي وزراء خارجية المكتب التنفيذي الى الاجتماع في ذلك التاريخ في سان سلفادور ، تمشيا مع الجدول المقرر لاجتماعاتنا ، حتى يمكننا أن نشهد بأنفسنا هذه اللحظة الحاسمة ونعلن للعالم سويا دخول هذه الاتفاقات التي طال انتظارها حيز النفاذ ، في مشهد من المسؤولية التاريخية والارادة السياسية يليق بالمناسبة . وإذا حدث هذا ، فإن من شأنه أن يتيح لنا أن نتقدم في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر الى منظمتنا الاقليمية ، منظمة الدول الأمريكية ، بتقرير عن نجاح هذا المسعى الاقليمي العظيم .

إنني أؤكد أننا لم ولن نتنصل عن هذا التحدي الهائل الذي يتقرر فيه مصير الحرية والديمقراطية . وإنني لعلى ثقة من أنني أتكلم بلسان جميع السلفادوريين عندما أقول في هذه الجمعية العامة - التي نلتمس منها إصدار قرار يؤيد تأييدا قاطعا اتفاق اسكيبولاس الثاني - أن السلفادور ستواصل العمل من أجل السلم والوفاق بصدق واخلاص وأمل .

Digitized by UNOG Library

(السيد اسيفيـــــدو - بيرالتا ، السلفادور)

وإدراكا بأننا قد حققنا تقدما وأن السلم وشيك ، فإننا سوف ننفذ بالكامـــل وبالتزام دقيق جميع الاتفاقات المعقودة في اسكيبولاس الثاني ، آملين أن تفعـــل البلدان الاخرى نفس الشيء ، تشريفا لكلمتها وكرامتها .

ونأمل أن يساعد اسهامنا المتواضع عالم الحرية والعدالة والتراحم الذي نريد له أن يصبح واقعا ملموسا متعاظما لجميع شعوب الأرض .

Digitized by UNOG Library

السيد كافيه (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا أن أقدم الى السيد بيتر فلورين ، بالنيابة عن وفدي ، التهاني الخالصة لانتخابه لرئاسة الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة . إن صفاته كدبلوماسي محنك وخبرته الطويلة في منظمتنا ، والمناصب الرفيعة التي شغلها في بلده ، خير ضمان لنجاح أعمالنا في وقت يتعين على الجمعية العامة فيه أن تناقش مرة أخرى المشكلات الخطيرة التي تهدد التوازن على ظهر كوكبنا . ونتمنى له النجاح الكامل في اضطلاعه بهذه المسؤوليات الجسيمة .

وأود أيضا أن أهنئ سلفه ، السيد همايون رشيد جودري وزير خارجية بنغلاديش ، البلد المسلم الشقيق ، لتفانيه وسيطرته وكفاءته التي أدت الى ادارة أعمال دورتنا السابقة على نحو هادئ وايجابي .

وأغتنم هذه الفرصة أيضا لاشيد مرة أخرى ، إشادة خاصة ، بالامين العام لمنظمتنا ، السيد خافيير بيريز دى كوييار ، لما يبذله من جهود مستمرة في خدمة السلم العالمي . وأخص بهذه التهاني أيضا السيد جوزيف ريد الذي عُيِّن مؤخرا في منصب وكيل الامين العام للشؤون السياسية . ووفدي مقتنع بأن الصفات البارزة التي يتميز بها ذلك الدبلوماسي المحنك سوف تجعل منه عضوا مؤثرا في الفريق الجديد للامين العام .

بعد سنتين من الاحتفال التاريخي بالذكرى الاربعين لانشاء منظمتنا ، نجد لزاما علينا أن نقول إن السلم والامن الدوليين يتعرضان للخطر أكثر من أي وقت مضى رغم صيحات التحذير التي اطلقت في تلك المناسبة ، ورغم تطلعاتنا الى عالم أفضل . بل انه يمكن القول - في ضوء الصراعات المستمرة والحروب المتناثرة التي تهدد في كل لحظة بالتحول الى انفجار واسع النطاق - إن شعوب الارض لم تشعر قبلا بمثل ما تشعر به الآن من قلق إزاء التهديد الذي يخيم عليها يوميا والذي يعرض وجودها ذاته للخطر .

إننا نشعر بالقلق إزاء الصعوبات المتزايدة التي تواجهها منظمتنا ، في ظل التحديات الكثيرة التي تواجه البشرية . ولابد من اتخاذ تدابير عاجلة لكفالة احترام

Digitized by UNOG Library

وتطبيق المبادئ المقدسة الواردة في ميثاق منظمتنا . إن الامم المتحدة تعتبر رمزا عالميا للعدالة والمساواة والسلم . كما أنها حصن الاخلاقيات الذي مكّن عالمنا في مناسبات كثيرة من أن يفلت من أصعب المواقف . ولهذا ، ينبغي أن نفهم الدور الاساسي والحاسم الذي ينبغي أن تظل مضطلعة به . لقد حان الوقت لإعادة بناء مصداقيتها . فالملايين من البشر تعلق آمالا عريضة عليها . إلاّ أنه ينبغي ، كيما يظل مجتمع الامم مضطلعا بشكل فعال بالمسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتقه ، أن تسود عقلية جديدة تقوم على الاحترام والتفاهم المتبادلين في العلاقات الدولية .

والحالة الاقتصادية الصعبة ، شأنها شأن الحالة السياسية القاتمة التي تسود العلاقات الدولية في الوقت الراهن ، مدعاة ، هي الاخرى ، للقلق البالغ . تنعقد هذه الدورة بعد شهرين من انعقاد الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ، في جنيف في تموز/يوليه . وتشير النتائج الايجابية المعقولة التي توصل اليها ذلك المؤتمر ، الى بعض تغير في المواقف التي اتخذتها حتى الآن بلدان الشمال المتقدمة ، وان كان لا سبيل الى القول بأنه قد تسنى التغلب على كل العقبات ، فالامر أبعد ما يكون عن ذلك .

وغني عن البيان أن الانتعاش الذي بدأ في الشمال قد شكل مشكلة كبيرة للبلدان النامية في الجنوب . وهو ما يثبت أن الحلول الجزئية والانفرادية التي تعتمدها البلدان الغنية لحل المشكلات الهيكلية غير كافية . ولاتزال الازمة مستمرة ، وبلدي ، وهو من البلدان الاقل نموا ، يشعر بالآثار الضارة لهذه الازمة على نحو متزايد . وتتضمن هذه الآثار : اختلال النظام الاقتصادي الدولي ؛ الزيادة الضخمة في عبء الديون بالمقارنة الى قدرة البلدان النامية على السداد ؛ الانخفاض الحاد في أسعار المواد الأولية ؛ واستمرار تدهور الحالة المأساوية في البلدان الاقل نموا ؛ الى آخر القائمة .

إن عملية التنمية في بلدي محدودة ، لكونه جزيرة ، ولأن أراضيه الوطنية محدودة المساحة ، ومازال جزء منها تحت الاحتلال الاجنبي ، ولاننا مفتقرون الى الموارد

Digitized by UNOG Library

المعدنية . ومازالت عملية التنمية التي بدأتها حكومة جزر القمر بعد الاستقلال ، تحت القيادة المستنيرة لصاحب الفخامة الرئيس أحمد عبد الله عبد الرحمن ، رئيس الجمهورية ، تواجه عقبات كبرى . ونشير بصفة خاصة الى ما يلي : أن أسعار سلعنا الاساسية ، التي تشكل أكثر من ٩٠ في المائة من قيمة صادراتنا ، قد انخفضت ؛ وأن عبء خدمة الديون قد ازداد بنسبة مرتين ونصف في أقل من ثلاث سنوات . وهناك أيضا تعنت دائنينا فيما يتعلق بالشروط غير الميسرة لقروضهم ؛ والانخفاض الكبير في حصيلة الصادرات ؛ وعدم احترام بعض شركائنا للالتزامات التي قطعوها على أنفسهم لمساعدة بلدنا في اجتماعات الطاولة المستديرة الاولى التي عقدها المانحون ، والتي نظمت في موروني ، عاصمتنا ، في تموز/يوليه ١٩٨٤ .

وحكومة جر القمر ، رغم هذه القيود العديدة ، مافتئت تبذل جهودا ضخمة لدعم النمو وتحسين مستويات معيشة شعبنا . وهكذا ، منذ عام ١٩٧٩ ، بدأ تنفيذ برنامج لإعادة الهيكلة ، ولاسيما فيما يتعلق بالقطاعات الانتاجية . وقد اقترنت هذه الجهود بمجموعة من التدابير لتحسين تمويل القطاع العام وشبه العام ، بما يمكّن من ترشيد عمليات الدولة ويدعم النمو بتعزيز المبادرات الخاصة والاعمال الانتاجية . وقد أسفرت سياسة الانعاش الاقتصادي هذه عن أداء محسن كثيرا في بعض المجالات منذ ١٩٨٣ .

Digitized by UNOG Library

والواقع اننا شهدنا ، بفضل الآثار المتضاعفة لهذا البرنامج ، نموا عاما في الاقتصاد خلال هذه الفترة بلغ ٦ في المائة سنويا ، وزيادة سنوية في الدخل الحقيقي للفرد من السكان بنسبة ١,٧ في المائة . غير أن تردّي البيئة الدولية التي اتسمت بهبوط حاد في أسعار السلع الاساسية ، وزيادة كبيرة في خدمة الديون نجمت عن ارتفاع أسعار الفائدة بالعملات الرئيسية المستخدمة في أسواق الائتمان ، أدّى الى إبطال أثر هذه الجهود المحلية .

ان حكومتنا ، من جانبها ، ملتزمة التزاما راسخا بالنشاط الاقتصادي ومصممة على مواصلة المعركة ضد التخلّف . إلا ان بلدنا لن يتسنى له أن يحقق أهدافه إلا إذا تواصلت وازدادت المساعدة المقدمة من المجتمع الدولي . ولهذا السبب ، أناشد الآن جميع الشعوب ذات النوايا الحسنة أن تظهر تضامنها النشط بتقديم مساعداتها القيّمة إلينا ، تماشيا مع قرارات منظمتنا ذات الصلة .

وعلى ضوء تعقد المشاكل التي تواجه دولنا ، يعتبر تشكيل المجموعات الإقليمية ودون الإقليمية من الوسائل التي يمكن اتباعها للتقليل من تلك المصاعب . وبكل تأكيد ، ويصدق ذلك بالنسبة لبلدي ، الذي يعتبر هذا النهج من أولويات سياسته الخارجية . ولهذا السبب ، تظل حكومة بلدي ملتزمة بتعزيز التعاون الإقليمي ودون الإقليمي . ولقد كانت جزر القمر من الاعضاء المؤسسين لمنطقة التجارة التفضيلية ، التي تضم بلدان شرق افريقيا وجنوب افريقيا ومنطقة المحيط الهندي ، لكنه لم يصبح بوسع شعوبنا أن تعلق الآن آمالا حقيقية على ظهور سوق مشتركة دون إقليمية إلا بفضل تشكيل لجنة المحيط الهندي .

فلجنة المحيط الهندي ، التي يتشرف بلدي برئاستها ، تعطي مكان المنطقة فرصة إنشاء منطقة اقتصادية قادرة على أن توفر للمنطقة تنمية متسقة متكاملة على المدى الطويل . لكن لجنة المحيط الهندي لن تتمكن بالرغم من تصميمنا ، نتيجة لضعف مواردها ، من أن تكون الاداة التي لا غنى عنها لنمو اقتصاداتنا ، ما لم تتلق مساعدات كبيرة .

Digitized by UNOG Library

ففيما عدا المساعدة السخية ، التي نقدرها جدا ، والتي يقدمها المجلس الاوروبي الى الهيئة ، لم نتلق أية مساعدات أخرى تدعم تعاوننا دون الإقليمي . ولهذا ، أناشد ، بوصفي الرئيس الحالي للجنة المحيط الهندي ، المجتمع الدولي أن يقوم بدور نشط في تمويل المشاريع المشمولة في برنامجنا .

واسمحوا لي الآن أن أقيّم بإيجاز الحالة السياسية الدولية .

ففي الشرق الأوسط ، لا تزال اسرائيل تواصل عدوانها على الشعوب العربية . ويرفض الكيان الصهيوني قبول حقيقة أن الشعب الفلسطيني أمة ، وتسعى اسرائيل لحرمانه من حقوقه غير القابلة للتصرف . وتواصل ، بمساعدة حلفائها ، انتهاج سياسة توسعية عدوانية وترفض حتى الآن الحلول السلمية المقترحة .

لقد أيّدنا وأكدنا باستمرار الرأي القائل بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي ودائم في الشرق الأوسط طالما ظلت حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف منكرة لم يعترف بها ولم تُضمن ولم تمارس بفعالية . ولهذا ، تؤيد جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية فكرة عقد المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط بمشاركة جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وكنتيجة حتمية للصراع الإسرائيلي العربي ، فإن الحالة في لبنان لا تزال تتسم يوميا بالعنف والمعاناة ، يضاف إليهما الآن شبح المجاعة . وقد تفاقمت الحالة نتيجة للوجود الدائم لجيش الاحتلال الصهيوني في لبنان .

وبعد سبع سنوات من العمليات الحربية المهلكة التي تجمدت عند حالة لا غالب ولا مغلوب ، لا تزال حرب اقتتال الاخوة بين إيران والعراق مشتعلة الاوار بين هذين البلدين . ويتطلب الخطر المتعاظم الماثل في أن هذا النزاع يمكن أن يصبح نزاعا دوليا ، يقظة متزايدة من المجتمع الدولي . ولهذا السبب ، نرحب بالجهود التي تبذلها منظمتنا ، والأمين العام على وجه التحديد . ان جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية تؤيد قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي يدعو الطرفين المتحاربين الى وقف إطلاق النار فورا . ونناشد ، على وجه الخصوص ، ايران ثانية ، أن تمتثل امتثالا كاملا

Digitized by UNOG Library

لقرار مجلس الامن وتستجيب لجميع الجهود التي بذلت حتى الآن لتحقيق وقف الاعمال القتالية ووضع نهاية لهذه الحرب ، وهي حرب عقيمة وتتنافى مع المنطق .

وبالرغم من مقاومة وبسالة الشعب الافغاني ، لا تزال افغانستان تعاني من المذابح والتدمير في حرب غير معلنة تفرضها عليها دولة أجنبية . اننا نتابع باهتمام شديد جهود الوساطة التي تُجرى تحت رعاية الممثل الخاص للأمين العام ، إلا اننا لا نزال نشعر بالقلق العميق إزاء استمرار هذه الحرب التي ألحقت خسائر كبيرة بشعب ذلك البلد . وبلدي يؤيد دون تحفظ الكفاح البطولي الذي يخوضه هذا الشعب الصديق ونحن ندعو لانسحاب القوات الأجنبية على الفور ، تماشيا مع قرارات منظمتنا ذات الصلة .

وانتقل الى كمبوتشيا ، البلد الذي ما زال تحت الاحتلال العسكري الأجنبي ، بالرغم من قرارات جمعيتنا العامة ، الداعية الى انسحاب القوات الأجنبية فورا ودونما قيد أو شرط . ان من حق الشعب الكمبوتشي ، الذي يتعرّض للمعاناة ، أن يختار بنفسه ، بحرية تامة ودون أية ضغوط خارجية ، نوع الحكومة التي يريدها .

ولا يزال الجمود يعتري الحالة في شبه الجزيرة الكورية . فبالرغم من إعلانات كلا الدولتين في الشمال والجنوب عن الرغبة في التوصل الى اتفاق ، لم تتخذ بعد أية خطوات حاسمة لتحقيق إعادة توحيد البلد سلميا . اننا نحض كلا الطرفين على الاستمرار في محاولة إيجاد حل عادل ودائم للمشكلة ، لأن كوريا الموحّدة ضمان للسلم والاستقرار في المنطقة . واننا نعيد التأكيد على أن قبول عضوية الدولتين الكوريتين في منظمتنا يساعد على تعزيز تسوية المشكلة تسوية سريعة .

وفي جنوب افريقيا ، لا يزال نظام بريتوريا يواصل ، على الرغم من الإدانات المتكررة من جانب المجتمع الدولي ، انتهاج سياسة الفصل العنصري غير الإنسانية . ولا تزال تلك المنطقة مسرحا لأحداث خطيرة أوجدت وضعا متفجرا يهدد الاستقرار السياسي لبلدان المنطقة . اننا نشجب بشدة استمرار تطبيق نظام الفصل العنصري غير الإنساني وندعو جادين الى إلغاء هذه السياسة فذلك وحده هو الذي يمكن أن يتيح استعادة السلم المدني داخل ذلك البلد ، واستعادة الاستقرار في ذلك الجزء من قارتنا .

Digitized by UNOG Library

ونلاحظ مع الاسف ان ناميبيا لم تنل استقلالها بعد ، بالرغم من قرارات منظمتنا ذات الصلة . وحكومة جزر القمر ، تمسكا منها بمبادئ السلم والحرية ، مقتنعة بأن إعمال قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو وحده الذي يمكن أن يحقق تسوية سلمية يتفاوض عليها لهذه المشكلة .

ويستدعي الوضع على الحدود التشادية الليبية اهتماما خاصا . وفي حين نرحب بوقف إطلاق النار بين تشاد وليبيا ، على هشاشته ، يشعر بلدي ببالغ القلق إزاء هذا النزاع بين بلدين افريقيين ، كلاهما عضو في منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي .

وفي رأينا ، تُحتّم مبادئ ميثاق الامم المتحدة ومبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية تسوية أي نزاع عن طريق الحوار والمفاوضات .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم ، فإننا نوجه نداء رسميا إلى الطرفين المعنيين بالشروع في الحوار وتحقيق التفاهم المتبادل وحسن الجوار لحل صراعهما . إن مصالح شعبيهما في خطر ، فضلا عن كرامة افريقيا ووحدة منظمتنا الافريقية .

وإذا انتقلنا إلى الصحراء الغربية ، فإن بلدي يؤكد من جديد تأييده التام للقرارات التي اتخذها مؤتمرا القمة الثامن عشر والتاسع عشر لمنظمة الوحدة الافريقية . وإننا لعلى اقتناع بأن ضمان حل هذه المشكلة الدائم والمُرضي يتطلب اجراء استفتاء لتمكين الشعب المعني من ممارسة حقه في تقرير المصير . كما ندعو الاطراف المعنية ، تحت رعاية الامين العام للامم المتحدة والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، إلى الاستفادة من جميع الوسائل السلمية المتاحة لهما وابداء الحكمة والإرادة لتحقيق ذلك الهدف .

إن بلدي شأنه شأن دول المحيط الهندي الساحلية الاخرى يعرب عن قلقه إزاء التعزيز المتزايد للوجود العسكري في تلك المنطقة ، الذي أصبح بالغ الخطورة بسبب الحالة المتفجرة في الخليج العربي الفارسي . إن بلدي ، رغبة منه في صون السلم والامن في تلك المنطقة ، قد ناضل دائما من أجل إقامة منطقة سلم منزوعة السلاح ومنزوعة السلاح النووي في المحيط الهندي تمشيا مع الإعلان الوارد في قرار الجمعية العامة ٢٨٣٢ (د - ٢٦) .

وقبل أن أنهي هذا الاستعراض الوجيز للحالة الدولية أود أن أشير من جديد إلى مسألة مألوفة في منظمتنا تعد مصدر قلق بالغ لبلدي وأعني بطبيعة الحال مسألة جزيرة مايوت القمرية .

وكما تعلم الجمعية الخامة فقد نجمت هذه المشكلة عن الظلم والانتهاك الصارخ للقانون الدولي العام وتحتل مكانا ثابتا على جداول أعمال المنظمات الدولية والإقليمية كافة . ولسوء الحظ لم يُتوصل إلى حل عادل دائم لها ، ومرة أخرى هذا العام ستجرى مناقشة خاصة لهذه المسألة ستتيح لنا الفرصة للدخول في مزيد من التفاصيل بشأنها . وأكتفي الآن بأن أعلن أنه منذ الدورة الحادية والاربعين للجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة لم يحدث أي تطور بسبب الافتقار إلى العناصر التي يمكن أن تعطيها زخما جديدا .

إلا أنه بعد لقاء وفد منظمة الوحدة الافريقية ورئيس الوزراء الفرنسي السيد جاك شيراك في حزيران/يونيه ١٩٨٦ وفي أعقاب التصريحات المشجعة التي أدلى بها الاخير أحس الجميع بأن أمرا ايجابيا سيحدث أخيرا . ومع ذلك أود أن أذكر أنه في أعقاب ذلك الاجتماع والاجتماعات التي عقدت بعده بين الرئيس عبد الرحمن وكبار المسؤولين الفرنسيين قررت الحكومة الفرنسية أن تسحب من البرلمان الفرنسي مشروع القانون الخاص باجراء استفتاء في جزيرة مايوت . وقام رئيس الوزراء الفرنسي مؤخرا بزيادة قصيرة لجزر القمر في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٦ . بيد أنه رغم كل هذه المبادرات فإن الحالة السائدة هناك لا ترقى إلى مستوى الآمال المعقودة عليها . إلا أن حكومتي اقتناعا منها بعدالة قضيتها لم تتوقف عن بذل جهودها لمواصلة تاكيد حقوقها الشرعية في المحافل الدولية وعلى الصعيد الثنائي على حد سواء .

وفي كل مرة تناقش فيها هذه المسألة في المجتمع الدولي ينعقد الاجماع دوما على إدانة هذا الظلم . والجميع يقولون دائما إن جزيرة مايوت هي جزء لا يتجزأ من جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية .

وأؤكد من جديد إن جزر القمر حكومة وشعبا عازمة نظرا إلى حقها والتاييد الجماعي الذي تلقاه من المجتمع الدولي على الكفاح حتى انتصار قضيتها العادلة .

لذا فإننا نوجه نداءً عاجلا ورسميا إلى الحكومة الفرنسية بأن تتخذ ، في إطار علاقات الصداقة القائمة بين بلدينا ، خطوة حاسمة تسمح بايجاد حل نهائي لهذه المشكلة المؤسفة .

وفي الختام أؤكد من جديد التزام حكومتي الذي لا يتزعزع بمنظومة الامم المتحدة وَمُثُلِهَا ومقاصدها النبيلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين طلبوا ممارسة حق الرد وأذكّر الأعضاء أنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤

Digitized by UNOG Library

تقتصر البيانات التي يدلى بها ممارسة لحق الرد على ١٠ دقائق للبيان الاول وخمس دقائق للبيان الثاني . وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها .

السيد سيسترناس (شيلي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أدلى وزير خارجية بوليفيا ببيان بعيد عن الواقعية حول المفاوضات التي جرت بين حكومتينا . وفضلا عن ذلك وفي أعقاب ممارسات أصبحت مألوفة من وزير خارجية بوليفيا - لن يحذو وفدي حذوها - فقد أدلى بملاحظات خاطئة وغير لائقة حول السلطات الشيلية ونحن نرفضها رفضا قاطعا . وإذ استخدم لغة مؤسفة أصدر أحكاما معينة تخالف الحقيقة والتاريخ . وفوق ذلك فإن هذه العبارات ليس من شأنها سوى تضليل الجمعية العامة حول التعاون الحيوي الذي أبداه وفدي تجاه الأمة البوليفية فيما يتعلق بحرية وصولها إلى المحيط الهادئ .

ونود الآن توضيح الموقف . فخلافا لما ذكره وزير خارجية بوليفيا توا فيما يتعلق بالقول بأن شيلي قد استولت على الشريط الساحلي في حرب عدوانية شرسة فإن دوافع تلك الحرب التي وقعت منذ ما يربو على مائة عام هي ذاتها التي أدت إلى العديد من الصراعات المماثلة في الامريكتين لسوء الحظ . وكان السبب في ذلك الحدود غير الواضحة التي كانت قائمة بين البلدين لدى حصولهما على الاستقلال . جاءت الحرب نتيجة الافتقار إلى الدقة وحاول كلا البلدين الدفاع عما اعتقد أنه من حقه ، بعد عقود عديدة من المفاوضات أُبرمت خلالها معاهدتان إلا أن بوليفيا تجاهلتهما .

واليوم إن بوليفيا ليس لها أي حق في الاراضي الشيلية . لقد ترسخت حدودنا إلى الابد بموجب معاهدة وقّعت بين البلدين عام ١٩٠٤ ، منذ أكثر من ٢٠ عاما بعد انتهاء الصراع . وهي معاهدة تحظى بتأييد الرأي العام والكونغرس في بوليفيا .

ولقد حاولت بوليفيا مرارا وتكرارا بطريقة غير مباشرة تعديل معاهدة السلم هذه . والبيان الذي أدلى به اليوم وزير خارجية بوليفيا دليل آخر على ذلك . وفي معاهدة عام ١٩٠٤ لتحديد حدودنا أخذت شيلي على عاتقها التزامات كبيرة لمصلحة بوليفيا : منها إقامة خط للسكة الحديدية لاستخدام بوليفيا والتسديد نقدا ، كما سلمت بأن لبوليفيا حقا واضحا في المرور عبر أراضيها وإلى موانئ المحيط الهادئ .

Digitized by UNOG Library

وفي أعقاب ذلك تحسنت تلك الأوضاع بمزيد من المعاهدات والاتفاقات . وقد أنشأت شيلي خطا للأنابيب في منطقة العبور الحر في الأراضي الشيلية يعد تشغيله مسؤولية بوليفيا وأنشأت مستودعات بوليفية ومراكز للجمارك في الموانئ الشيلية .

وتوضح الحقائق أن خطوط السكك الحديدية التي أقامتها شيلي ، وعمليات التمويل في بوليفيا ، ونظام العبور الحر والتحسين الذي يدخل عليه باستمرار قد وفّرت لبوليفيا إمكانية الوصول على نحو فعال إلى المحيط الهادئ .

Digitized by UNOG Library

ان بوليفيا بلد غير ساحلي ، لكنها ذات نظام مثالي ، متى قورن بأي بلد غير ساحلي آخر في العالم .

وبغض النظر عن الحقائق ووضوح الموقف القانوني لبلادي بمقتضى معاهدة السلام في ١٩٠٤ ، أبدت شيلي استعدادها للاستجابة ، من خلال مفاوضات ثنائية ، لحاجة بوليفيا لأن يكون لها منفذ الى المحيط الهادئ تتمتع بالسيادة عليه .

وقد جرت جولتان من المفاوضات في الأعوام الأخيرة بشأن ذلك الموضوع . وفي سنة ١٩٧٥ ، اقترحنا على بوليفيا أن تمنح منفذا سياديا الى المحيط الهادئ في ممر يقع شمال مدينة أريكا . وكان العرض الذي تقدمت به شيلي في جوهره نوعا من أنواع تبادل الأراضي . وقد قبلت بوليفيا اقتراح شيلي وعلى وجه التحديد قبلت تبادل الأراضي لكن الحكومة البوليفية سحبت بعد ذلك قبولها للاقتراح ، وخاصة فيما يتعلق بتبادل الأراضي الذي يعتبر شرطا أساسيا من وجهة نظر شيلي .

ولم تكتف بوليفيا بتعطيل المفاوضات ، بل قطعتها نهائيا عندما اتخذت قرارا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع شيلي في آذار/مارس ١٩٧٨ .

وفي شباط/فبراير ١٩٨٦ تحدث رئيس بوليفيا فكتور باز استينورو في مؤتمر صحفي عن العلاقات مع شيلي فقال :

"أعتقد أننا بحاجة الى نهج جديد لمعالجة المشكلة" .

وقد ساعد هذا الموقف على البدء في جولة جديدة من المحادثات أسفرت عن اقتراحات بوليفية جديدة ، غير أن تلك الاقتراحات لا يمكن أن تسمى نهجا جديدا فبالرغم من أن تلك الاقتراحات كانت متصلة بعض الشيء بما بحثناه في ١٩٧٦ ، فانها لم تتناول موضوع تبادل الأراضي ، بل عرضت تعويضا من نوع غامض وبلا محتوى دون توضيح أو اعطاء تفاصيل . وكان هذا عكس ما طالبت به شيلي . ولم يكن الرأي العام الشيلي أو المسؤولون في شيلي على استعداد لقبول هذا الاقتراح .

وقد أبلغت حكومة شيلي بوليفيا - بمقتضى حقها المشروع - أنها ترفض اقتراحها . ولا تبرر ممارسة شيلي لحقوقها والتزامها بالقيام بما يتعين على جميع

Digitized by UNOG Library

الحكومات القيام به حماية لمصالح شعوبها ، رد الفعل من جانب الوزير البوليفي . وفكرة أن حكومة شيلي يتعين عليها أن تقبل الاقتراح البوليفي الذي يضر بسلامة أراضي شيلي وحق شعبها في تقرير المصير ، لمجرد أن هذا الاقتراح قد قدم ، فكرة لا يمكن تأييدها بطريقة جادة ومقولة وتستحق الرفض بلا توان .

ولن تلجأ شيلي الى استخدام الالفاظ القاسية التي استخدمها وزير خارجية بوليفيا . فليست هذه بالأساليب المناسبة لبناء التعاون بين الأمم .

السيد تركمان (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : خصص وزير خارجية اليونان جانبا هاما من بيانه لموضوع قبرص ، ولم يكن ما أدهشنا هو ما علقته حكومة اليونان من أهمية على المشكلة ، بل النهج السلبي والأسلوب النقدي اللاذع الذي انتهجته . وهذا البيان يتناقض تناقضا صارخا مع البيان الذي أدلى به وزير خارجية بلادي الذي تناول المشكلة بأسلوب منضبط للغاية . الى حد أن وزير خارجية اليونان لم يستطع حتى أن يشر الى البيان الذي أدلى به وزير خارجية بلادي ، وانما مفضلا الاكتفاء بالهجوم على سياسات تركيا بوجه عام وبعبارات غامضة .

ان كان من الخطأ تشويه التاريخ ، فالخطأ الاكبر هو أن يشوه أحد تاريخا يتحمل هو نفسه بمسؤولية كبيرة عن صنعه . وهذا بالضبط ما فعله وزير خارجية اليونان أن مأساة قبرص في الحقيقة ترجع الى السياسات التي اتبعتها حكومة اليونان في محاولتها توسيع نطاق سيادتها ليشمل الجزيرة بأكملها . بل ان هذا الطموح دفع اليونان في عام ١٩٧٤ الى القيام بانقلاب في قبرص ضد الاسقف مكاريوس الذي كانت اليونان وقتها تعترف به رئيسا لقبرص . وقد استطاع الاسقف أن ينجو بحياته بصعوبة وهرب من الجزيرة . وجاء الى الأمم المتحدة وتحدث أمام مجلس الأمن وقال ان قبرص كانت تواجه غزوا من جانب اليونان . واليوم ، عندما يشير وزير خارجية اليونان الى التدخل التركي منذ ١٣ عاما مضت ، من الواضح أنه ينسى أن الغزو اليوناني ذاته هو الذي أجبر تركيا على التدخل بمقتضى معاهدة الضمان التي وقّعت اليونان عليها أيضا . وهل لي أن أذكّر وزير خارجية اليونان بأن حكومته ما زالت تعتبر اليونان بلدا مؤهلا لأن يكون كفيلا ضامنا لقبرص ؟

Digitized by UNOG Library

يقول وزير خارجية اليونان ان القبارصة اليونانيين أصبحوا بعد الغزو التركي لاجئين في بلادهم . لكنه يغفل القول ان أتراك قبرص كانوا لاجئين في بلادهم منذ عام ١٩٦٣ عندما ألغى القبارصة اليونانيين الدستور بالقوة وبدأوا مذبحة السكان الاتراك في الجزيرة . ويبدو أن الوزير لم يتذكر أيضا أن هناك تبادل بين السكان في الجزيرة وأن القبارصة اليونانيين قبلوا مقولة أنه أيا كان شكل الحل ، يظل الاتراك في قبرص يعيشون في الشمال ويظل اليونانيون يعيشون في الجنوب .

ولا يذكر وزير خارجية اليونان ، بطبيعة الحال ، وهو يتحدث عن وجود قوات عسكرية تركية في قبرص أنه كان في الجزيرة في احدى الفترات ٣٠ ٠٠٠ من الجنود اليونانيين لمساندة سياسات القمع الموجهة ضد الطائفة التركية . والفرق بين وجود قوات يونانية في الجزيرة ووجود قوات تركية هو أن قواتنا موجودة هناك لحماية القبارصة الاتراك فحسب وليس لقمع القبارصة اليونانيين . وتلك مهمة قد يكون من الصعب على وزير خارجية اليونان أن يفهمها .

ان ما أدهشنا بصفة خاصة في بيان وزير خارجية اليونان هو اتهامه لتركيا بأنها تتجنب باصرار مناقشة المسائل المتعلقة بمشكلة قبرص . ولكن ماذا عن الاقتراحات التي تقدم بها الامين العام في اطار بعثته للمساعي الحميدة ؟ ولابد أن وزير خارجية اليونان يعلم أن الجانب التركي القبرصي قد قبل هذه الاقتراحات التي تشكل مشروع اطار للاتفاق يغطي جميع جوانب المشكلة القبرصية بما في ذلك انسحاب القوات غير القبرصية من الجزيرة . أما الشيء الوحيد الذي لا يقبله القبارصة الاتراك فهو مناقشة انسحاب القوات غير القبرصية بمعزل عن القضايا الاخرى التي تشكل كلا متكاملا . لماذا ؟ لانهم يريدون البقاء على قيد الحياة . فالامر بهذه البساطة . ولا يستطيع المرء أن يلوم القبارصة الاتراك لانهم ليسوا متلهفين على مجيء يوم يصبحون فيه ، مرة أخرى ، تحت رحمة السطوة اليونانية المتفوقة دون أي حماية .

وأنا بالحقيقة لم أصدق عيني عندما قرأت في بيان وزير خارجية اليونان اتهامه للحكومة التركية بأنها تود :

Digitized by UNOG Library

"أن ترغم حكومة قبرص على قبول نظام دستوري يخدم فقط المصالح التركية" ، (ص ١٧ أعلاه)

ما هو هذا النظام الدستوري ؟ انه نظام دستوري حددت أبعاده في اطار مشروع الاتفاق الذي اقترحه الامين العام للامم المتحدة . وعلى ذلك ، فان هذا الاتهام ليس موجها الى حكومة تركيا . وانما الى الامين العام للامم المتحدة ذاته .

ويقول وزير خارجية اليونان أيضا :

"ان موقف أنقره استفزازي تماما عندما تقرر أن يناقشه المشكلة القبرصية الحرجة في هذه الدورة ينم عن التعنت" . (ص ١٧ أعلاه)

Digitized by UNOG Library

أما نحن فلم نقل شيئا كهذا ، والذي قلناه أن المناقشة في الجمعية العامة سوف تكون مؤدية لعكس المرجو منها ، لأنها سوف تعرقل مبادرة الأمين العام ، فاذا ما كان اليونانيون يريدون أن يفعلوا ذلك بأي ثمن فليفعلوا ، وبيان وزير خارجية اليونان أفضل دليل على أن مثل هذه المناقشة ستكون مدمرة .

السيد شان يوران (كمبوتشيا الديمقراطية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ظلت الجمعية العامة تزداد وعيا ، على مدى الأعوام التسعة المنقضية ، بتوسعيه النظام الفيتنامي الذي قام بالعدوان على بلدنا . وقد أكد ممثل فييت نام لتوه ، في بيانه أن سلطات هانوي لن تتورع عن شيء وأنها ستستخدم أشد الأساليب خداعا وغدرا واستخفافا للإدانة في سبيل تحقيق طموحاتها التوسعية في كمبوتشيا وجنوب شرقي آسيا بأسرها وذلك من خلال ما تسميه بالاتحاد الفيدرالي للهند الصينية .

والآن تعتبر جمعيتنا أنه من الحقائق المسلم بها أنه ليس لدى فييت نام أدنى نية في حسم مشكلة كمبوتشيا سياسيا وسحب قواتها بلا شرط ، كما تطالب بذلك القرارات الثماني التي اتخذتها الجمعية العامة .

والمناورات الدبلوماسية التي قامت بها فييت نام منذ عام ١٩٧٩ تهدف الى استمرار احتلال كمبوتشيا ، وكسب الاعتراف الدولي بالنظام العميل الذي اقامته في بنوم بنه .

وفي البيان القيّم الذي ألقاه وزير خارجية سنغافورة أمام الجمعية العامة يوم ٢١ أيلول/سبتمبر ، قدم ببلاغة وقوة وبحكمته المألوفة الدليل القاطع على المناورات المختلفة التي قامت بها فييت نام . ولن أُزيد الأمر تفصيلا .

ويقدر وفد بلادي كثيرا البيانات التي ألقاها عدد كبير من الممثلين البارزين الذين ذكّروا فييت نام بأنه يجب عليها إنهاء احتلالها لكمبوتشيا فورا ، حتى يتمتع شعبا كمبوتشيا وفييت نام بالسلام في ظل صداقة متبادلة ، وحتى ينتفي أي تهديد للسلم والأمن في منطقتنا .

Digitized by UNOG Library

ومما هو ادعى الى ما يزيد عن مجرد الاسف أن ممثل فييت نام رفض أن يستمع بالامس الى الرسالة الهامة الموجهة الى الجمعية من صاحب السمو الملكي الامير سيهانوك ، رئيس جمهورية كمبوتشيا الديمقراطية ، فرفضه الاصغاء الى تلك النصيحة يكشف عن مدى ازدراء فييت نام للجمعية العامة ، ويبرهن على أنها لا تزال ترفض التفاوض السلمي للتوصل الى حل سلمي لمشكلة كمبوتشيا .

وأود أن اقتبس بعض الفقرات من تلك الرسالة لنذكّر ممثل فييت نام بما يلي :

"ولكي يتحقق حل سياسي لمشكلة كمبوديا من الضروري لقادة هانوي أن يقبلوا باخلاص حقائق الامور . فلا يمكنهم بأي حال التهرب من الحقيقة المعروفة تماما ومفادها أن مشكلة كمبوديا ليست مشكلة حرب داخلية بل - على النقيض من ذلك - نتيجة غزو واحتلال كمبوتشيا ، الدولة المستقلة ذات السيادة العضو في الامم المتحدة ، من جانب جمهورية فييت نام الاشتراكية الامر الذي يعد انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ عدم الانحياز والقانون الدولي . واستمرار ذلك الغزو والاحتلال يشكل التهديد الرئيسي للسلم والامن والاستقرار في جنوب شرقي آسيا والبلدان الآسيوية المطلة على المحيط الهادئ .

"إن قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بكمبوتشيا وإعلان المؤتمر الدولي الخاص بكمبوتشيا الصادر في عام ١٩٨١ قد أوردت كل العناصر ووضعت إطار الحل الشامل العادل والدائم . وفي يوم ١٧ آذار/مارس ١٩٨٦ تقدمت نيابة عن شعب كمبوتشيا والحكومة الائتلافية في كمبوتشيا الديمقراطية بمقترح مكون من ثماني نقاط من أجل ايجاد تسوية سياسية لمشكلة كمبوتشيا بما يتمشى مع قرارات الامم المتحدة ومع الإعلان . ولقد تكلمت عن هذا الاقتراح النبيل هنا في العام الماضي وأؤكد الآن أنه من أجل التوصل الى حل سياسي لهؤلاء الذين يقاتلون في ميدان المعركة أن ينتقلوا الى مائدة المفاوضات . ولا يمكن أن يكون هناك حل سياسي ما دام قادة هانوي يرفضون التفاوض مع ممثلي هؤلاء الذين يقاتلونهم . ومقترحاتهم من أجل المفاوضات ليست إلا حيلا وأساليب تضليلية لتمكينهم من البقاء في كمبوديا الى ما لا نهاية . وكدليل على حسن

Digitized by UNOG Library

نيتنا ورغبتنا في التوصل بسرعة الى حل سياسي تقدمنا ، حتى قبل بدء المفاوضات ، بكل التنازلات الضرورية التي تسمح لخصومنا بالانسحاب دون اراقة ماء الوجه لمصلحة الجميع : مصلحتنا ومصلحتهم ومصلحة المنطقة والعالم .

"فأولا ، نقترح أن تسحب فييت نام قواتها على مرحلتين في غضون إطار زمني محدد وتحت رقابة الأمم المتحدة . وثانيا ، نقترح ، حتى قبل انسحاب القوات الفييتنامية بالكامل ، أن يشارك أولئك الذين اقامتهم فييت نام في بنوم بنه في حكومتنا الائتلافية التي ستصبح عندئذ حكومة الائتلاف الرباعي في كمبوتشيا ، وبذلك نحقق المصالحة الوطنية ونسمح لجميع العناصر المكونة للحكومة بأن تتمتع بنفس الحقوق كقوى سياسية . وثالثا ، نعرض على فييت نام ، التي تدعي أنها مهددة من قبل كمبوديا الصغيرة الضعيفة ، أن تكون كمبوديا دولة مستقلة موحدة ومسالمة محايدة غير منحازة ليس بها قواعد أجنبية ، بضمانات الأمم المتحدة ووجودها . ورابعا ، نعرض على فييت نام أيضا اقامة علاقات فيما بين بلدينا في جميع المجالات بما في ذلك توقيع معاهدة لعدم الاعتداء والتعايش السلمي .

"ماذا نستطيع أن نعرضه ؟ إن هذا في الحقيقة هو ما يريد زعماء هانوي تحقيقه عن طريق استمرارهم في رفض مقترحاتنا ، وعن طريق مطالبتنا بأن نلقي السلاح ونوافق على تفتيت حكومتنا الائتلافية بطرد أحد مكوناتها الثلاثة ؛ أو أولئك الذين لا يروقون لفييت نام . اننا يجب أن نذكّر قادة هانوي بالنقاط التالية : أولا ، ليس في العلاقات الدولية أي قانون يسمح لهم بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى أو بإملاء قوانينهم عليها ، ثانيا ، لا يمكن أن يمارس الشعب الكمبودي حقه في تقرير المصير والمصالحة الوطنية ما دامت القوات الفييتنامية موجودة ؛ ثالثا ، ليست المصالحة الوطنية عملية قاصرة على فئة خاصة بل أنها تمتد لتشمل جميع مواطني البلد ؛ ورابعا ، إن الدفاع عن الاستقلال الوطني والحرية والشرف والكرامة الوطنية حق مقدس وواجب وطني لجميع الكمبوديين ، كما كان الحال بالنسبة للشعب الفييتنامي في كفاحه قبل عام ١٩٧٥ وبالنسبة لجميع شعوب العالم في كفاحها ضد دعاة الحروب أثناء الحربين العالميتين .

Digitized by UNOG Library

(السيد شان يوران ، كمبوتشيا الديمقراطية)

"وما دامت فييت نام ترفض سحب جميع قواتها من كمبوديا ، فليس أمام الشعب الكمبودي وحكومته الائتلافية من خيار إلا مواصلة كفاحهما بحزم ودعوة جميع البلدان المحبة للسلم والعدالة الى مواصلة تأييد هذا الكفاح وممارسة ضغطها على فييت نام ، وإذا حدنا عن هذا الطريق أو إذا افتقرنا الى العزم فاننا سوف نفقد الى الأبد وطننا وحريتنا وهويتنا الوطنية .

"ويتعين على قادة هانوي أن يقرروا ما إذا كانوا سيستمرون في احتلال كمبوديا ، في إطار سياسة اتحاد الهند الصينية التي يتبنونها ووفقا لاستراتيجيتهم القائمة على التوسع الاقليمي ويظلون على عداوتهم حيال بلدان المنطقة والعالم ، أم يوافقون على الاستماع الى نداءات المجتمع الدولي المتكررة التي تحثهم على سحب جميع قواتهم من كمبوديا والتخلي عن سياستهم التوسعية وإعادة إقامة العلاقات الطيبة مع جميع بلدان المنطقة والانضمام مرة أخرى الى أسرة الدول" . (A/42/PV.15 ، ص ص ١٣ - ١٥)

السيد غرانييه (بوليفيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشعر انني مضطر للرد على ممثل شيلي الذي أشار الى بيان ألقى به اليوم وزير خارجية بلادي . ليس في نية الوفد البوليفي أن يدخل في مهاترات ، وفي كل عام ، يتحدث وزراء خارجية بوليفيا عن الحرب غير العادلة ، ووضع بوليفيا باعتبارها بلدا غير ساحلي ، ودعوة بلدي الواضحة والمخلصة الى التفاوض . ولا يثير هذا الدهشة ، إلا أن ما يثير الدهشة هو رغبة شيلي في إثارة هذه المشكلة في الجمعية العامة ، لتدخل في جدل عقيم ، لانها تستطيع ، بلا شك ، استخدام مشاكلها مع جيرانها الضعفاء لمساعدتها في سياستها الداخلية ، في محاولة لاضفاء المشروعية على استفتاء لا يستطيع الشيليون التصويت فيه ، أو ممارسة حقوقهم .

Digitized by UNOG Library

لقد اعتدنا أن نسمع وفد شيلي وهو آخذ في تبرير الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان . لكنه اليوم جاء ليهاجم بلدي في محاولة لتشويه التاريخ واتهام وزير خارجيتنا باستخدام عبارات فظّة . لقد تكلم وزير خارجيتنا بقوة ووضوح واخلاص ، وللجمعية العامة أن تقرر ما إذا كانت عباراته قوية أم لا . ومن المؤكد تماما أن كلماته كانت مهذبة وواضحة تمام الوضوح . ومن الطبيعي أن المغتصبين لا يريدون أبدا أن يذكّرهم أحد هنا في هذه الجمعية العامة بمسألة الاغتصاب .

من الواضح أن الحدود بين بلدان امريكا اللاتينية لم تكن محددة بوضوح على الدوام ، وحدود بوليفيا قد لا تكون واضحة مع كل جيرانها ، إلاّ حدودها مع شيلي .

وأود أن أشير الى سفير شيلي مرموق هو السيد خوزيه ميغويل بارّوز الذي قال إن الحدود بين شيلي وبوليفيا كانت محددة تحديدا واضحا ، ولكن كانت هناك معاهدة نبذتها شيلي ، نصّت على الدفاع عن المشاريع التجارية بين شيلي وبريطانيا وتعود بالنفع حتى يومنا هذا على أسرة ادواردز .

وفي عام ١٩٠٤ لم تكن هناك أية معاهدة موقعة من حكومة جاءت الى السلطة بالانتخاب أو تحظى بتأييد المواطنين كما تدعي شيلي . فالحقيقة الثابتة أن بوليفيا تعرضت للغزو عام ١٨٧٩ ، وعانت من عملية غزو واحتلال عسكري . ومن المؤسف أن الأمم المتحدة لم تكن موجودة في ذلك الوقت . إلا أن هناك اليوم منظمة الدول الامريكية التي ادخلت نفسها طرفا في هذه المشكلة . كما أصبحت حركة عدم الانحياز طرفا فيها . وهكذا يتساءل المرء هل يمكن أن يكون ١٥٠ بلدا على خطأ عندما تعرب عن تضامنها مع بوليفيا في سعيها الى الحصول بالوسائل السلمية على منفذ الى المحيط الهادئ بما يتماشى وميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة الدول الامريكية ؟

إن هذه المسألة كانت مطروحة للمناقشة في منظمة الدول الامريكية منذ عام ١٩٧٩ . وقد حظينا بالتأييد منها وتلقينا دعوات متكررة لاجراء محادثات بين بلدينا . وكانت شيلي تقول أحيانا أنها تؤيد الدخول في محادثات ، لكنها - في أحيان أخرى - كانت تقول انها تعارضها .

Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٨٣ ، التزمت شيلي في منطقة الدول الامريكية بالتفاوض ثم تراجعت بعد التصويت المؤيد للقرار الذي صدر في هذا الموضوع . وبعد ذلك قالت شيلي انها تتمسك بالحوار الثنائي ، لانها لا يمكنها قبول الاليات متعددة الاطراف . وبعد أن جاء الرئيس باز على رأس حكومة ديمقراطية جديدة ، انتهجت بوليفيا نهجا جديدا ، وغيرت السياسة التي كانت تتمسك بها في السنوات القليلة السابقة ، ووافقت على اتباع نهج جديد في المفاوضات .

ومن ثم ، عُقد عدد من الاجتماعات ، كما قال وزير خارجية بوليفيا صباح اليوم ، وذهبنا الى مونتفيديو بدعوة من حكومة أوروغواي ، وبتأييد من جميع أعضاء منظمة الدول الامريكية وافقنا ، في غواتيمالا ، عام ١٩٨٦ ، على بدء المفاوضات .

وبدأت المفاوضات بداية طيبة ، وسارت الامور سيرا حسنا حتى اراد الادميرال ميرينو ، مستغلا الوضع السياسي الداخلي في شيلي ، أن يستخدم بوليفيا كأداة لتطبيق سياسة فرّق تسد محليا ، نظرا للصراعات والانقسامات الداخلية في المجلس الحاكم الجاثم على صدر شيلي .

لقد قبل الشعب الشيلي المفاوضات وأيدها . ووافقت كل الاحزاب السياسية الديمقراطية - من الديمقراطيين المسيحيين الى الحزب الشيوعي - على قبول حل يقوم على أن تستعيد بوليفيا منفذا الى البحر .

كما قبلت شخصيات أممية عظيمة في شيلي ، من بينها السفيران بيريز وأوسكار بينوشيه دي لا بارّا ، الفكرة القائلة بضرورة حسم هذا النزاع .

إن بوليفيا مستعدة للتفاوض . وقد ذهبت الى مونتفيديو بنيّة حسنة ، لكنها تعرضت هناك لعدوان لفظي شنه الادميرال ميرينو وبعض الجماعات السياسية التي حاولت أن تحرج الحكومة الشيلية التي كانت تتفاوض مع بوليفيا ، مستغلة المشكلة التي كانت تواجهها تلك الحكومة فيما يتعلق بعدم اجراء انتخابات حرة في شيلي والاكتفاء بفرض استفتاء مشكوك في قانونيته ومشروعيته .

لهذا ، كان يتعين على بلدي أن يمارس حق الرد لتوضيح الامور للرأي العام الدولي . ان بوليفيا مازالت متمسكة بموقفها الذي يحظى بتأييد مستمر من ١٥٠ بلدا

Digitized by UNOG Library

سواء كان ذلك بالتصويت أو التشجيع - كما أنها تشكر وزراء خارجية البلدان المجاورة الذين اشاروا في هذه الجمعية العامة الى هذه المشكلة وقالوا انه لابد من استئناف المفاوضات .

إن المشاكل الكبرى التي تواجه الجنس البشري يجري حسمها اليوم في هذه القاعة أو في غيرها ، في المنظمات الاقليمية . ومرة أخرى ، تود بوليفيا أن تنضم ، بروح كريمة وبعيدة النظر ، الى شمال شيلي وجنوب بيرو . ولقد كانت بوليفيا مستعدة دائما لأن تفعل ذلك .

خلال المفاوضات السابقة التي دارت في عام ١٩٧٥ ، قبلت بوليفيا المفاوضات الدولية ولم تقبل عملية تبادل الاراضي في حد ذاتها . ولم تكن بوليفيا هي التي قطعت المفاوضات ، بل كانت شيلي هي التي رفضت قبول الاقتراح الهام والخلاق المطروح من بيرو ، التي كانت ترغب أيضا في المساهمة في حل هذه المشكلة . وسيبين لنا التاريخ في نهاية الأمر انه لابد من أن تتوحد الأجزاء الشمالية من شيلي والجنوبية من بيرو والغربية من بوليفيا وتندمج مع بوليفيا صوب المحيط الهادئ .

لقد لقي الحل التفاوضي القبول من شخصيات شيلية عظيمة في الماضي ومن دبلوماسيين محنكين مثل باروس ياربا أو ساسة مثل الرئيس فراي أو قادة معاصرين مثل غابرييل فالدس . ولم يعارض التفاوض سوى المجلس العسكري الحاكم ، عملا على استخدام المشكلة مع بوليفيا لمآرب داخلية .

إن شيلي لم تعد مفاوضا يمكن الثقة فيه في هذه المسألة . ومع ذلك فاننا على ثقة من انه عندما يكون للشعب الشيلي صوت في تقرير مصيره سنصبح قادرين على التفاوض وحسم خلافاتنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل شيلي .

وأود أن اذكّره بأن كلمته الآن ستكون محددة بخمس دقائق .

Digitized by UNOG Library

السيد سيسترناس (شيلي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعتقد انني كنت واضحا عندما أشرت الى كلمات رئيس جمهورية بوليفيا وقلت اننا بحاجة الى نهج جديد لمعالجة هذه المشكلة . لقد قلت وقتئذ وأوضحت انه لم يكن هناك أي نهج جديد وأن المفاوضات فشلت ، مع الأسف ، لهذا السبب .

وأود أن أوضح ، علاوة على ذلك ، أن وفد بوليفيا مخطئ تمام الخطأ . لقد قيل ان السياسة في الاستفادة مما هو ممكن . وينطبق ذلك ، بالاحرى ، على السياسة الخارجية لأي بلد . وإذا كانت بوليفيا - شعبا وحكومة - تعتقد أنها ستكون قادرة على تقسيم شيلي وأنها سترضي بذلك رغبتها في الوصول الى البحر ، فانها تكون مخطئة تماما . ان شيلي لا تريد أية اراضي غير اراضيها . لكنها تطلب في نفس الوقت أن تُحترم سلامتها الاقليمية وسيادتها على اراضيها .

وأيا كانت الحكومة القائمة في السلطة في شيلي - في الماضي أو الحاضر أو المستقبل - وأيا كانت الفلسفة التي تؤمن بها أي من هذه الحكومات على اختلاف قادتها واختلاف خصائصهم ، فان هذه الحكومات كانت وستظل دائما تعبر باخلاص وأمانة عن أماني الشعب الشيلي ، الا وهي الحفاظ على السيادة الكاملة على الاراضي الشيلية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل بوليفيا . وكلمته محددة بخمس دقائق .

السيد غوموسيو غرانيير (بوليفيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أقدم توضيحا الى هذه الجمعية العامة . عندما اتخذت الحكومة البوليفية نهجا جديدا ، كنا نضع في اعتبارنا ما هو ممكن ؛ فاتخذنا نهجا خلاقا . لقد ارادت بوليفيا أن تقدم الغاز والمياه مقابل الارض وأن نستخدم كل هذه الموارد بالاقتسام فيما بيننا من خلال شركات ثنائية أو ثلاثية الجنسية في بلدان المنطقة .

كان هذا هو النهج الجديد الذي أشرت اليه . ومن الطبيعي أن تعارض شيلي الآن الدخول في مفاوضات كانت قد قبلتها من حيث المبدأ .

Digitized by UNOG Library

وفي جميع المفاوضات ، طرحنا مقترحاتنا ؛ وتلقينا استفسارات عنها أجبنا عليها ، إلاّ أن شيلي لم تتقدم بأية مقترحات مضادة . وفي عام ١٩٧٥ ، تقدمت بيرو باقتراح ايجابي ، غير أن شيلي ألغت المفاوضات بشكل قاطع مما أوصد الباب أمام أي امكانية للتوصل الى تسوية .

ولسنا نحن الذين نتكلم عن الانقسامات الداخلية في شيلي . فذلك شيء نشر في كل الصحف . وبالوسع الاكتفاء بتوزيع افتتاحيات الصحف الناطقة بلسان القوى الديمقراطية في شيلي وكلها تنتقد حكومة شيلي لاستغلالها المشكلة البوليفية لمآرب سياسية داخلية ، كما تنتقد سياسة شيلي الخارجية بقوة وصراحة وعلى مستويات لم يسبق لها مثيل في ذلك البلد . فكل ما نريده نحن هو ألاّ يُضلّل المجتمع الدولي ، وبالذات هذه الجمعية العامة . ولهذا سيقوم وفدي بتعميم الافتتاحيات التي نشرتها كبريات الصحف والمجلات في شيلي وفي الخارج ، بأقلام شيليين ، فهي ناطقة بالفكر الايجابي التقدمي لقطاعات معينة في شيلي لا يُسمح لها في حالات عديدة بالتعبير عن آرائها بحرية داخل وطنها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب مراقب منظمة التحرير الفلسطينية أن يسمح له بالرد على البيان الذي أدلى به أحد المتكلمين في المناقشة العامة . وأعتزم أن أعطيه الكلمة للرد استنادا الى القرار ٣٢٣٧ (د ـ ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، مع إعطاء الاعتبار الواجب لقرار رئيس الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة والسوابق التي جرت في ظروف مماثلة أثناء الدورات المتتالية للجمعية العامة . أعطي الكلمة الآن لمراقب منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد الترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) : لقد قال السيد شيمون بيريز في بيانه الذي أدلى به بعد ظهر اليوم ، أنه "لم يعد بوسعنا أن نجد حلولا عسكرية لمشاكل سياسية" . (ص ٣٠ ، أعلاه) . ولا شك أن اسرائيل فطنت الى هذه الحقيقة بعد الهزائم الماحقة التي منيت بها الآلة العسكرية الاسرائيلية ، لاسيما في عام ١٩٨٢ . ولا بد أن اسرائيل فطنت الى ذلك عندما وجدت نفسها مواجهة باخفاق سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها ضد شعبنا في المدن والقرى الفلسطينية المحتلة : في

Digitized by UNOG Library

القدس ونابلس وبيت لحم وبير الزيت . فذلك الإخفاق أثبت للدولة المحتلة ، اسرائيل ، أن دباباتها ومخططات جنرالاتها لن تستطيع أن تقهر تصميم شعبنا . فأولئك الجنرالات يعودون الآن الى تأكيد سياستهم الخاصة بالاجلاء الجماعي للفلسطينيين . وهم يسمونها الآن نقلا للشعب الفلسطيني من دياره في فلسطين الى القفر ، الى الصحاري عبر نهر الأردن . بعد ٤٠ عاما ، ما زال الكائن الانساني الفلسطيني يظهر ، بما يتجاوز أي شك ، طبيعته الحقيقية وارتباطه بأرض أجداده ، فلسطين . ولقد برهن أيضا على إصراره على أن يعيش حرا ، في سلام ، في داره ، وفي وطنه . وقال السيد بيريز أيضا إن العرب والاسرائيليين لا يمكنهم أن يعيشوا في سلام مع أنفسهم إلّا اذا توصلوا الى السلام مع بعضهم البعض (بأعلاه ، ص ٣) . وأود أن أقول للسيد بيريز إن الفلسطينيين عرب أيضا . واني لأتساءل عما اذا كان بالوسع القول للسيد بيريز إنه كان يحسن به في عام ١٩٣٥ - ولم يكن السيد بيريز وقتها في فلسطين - أن يلقي بالا الى ما قاله روبرت ويلتش آنئذ من أن : "فلسطين لا يمكن أن تزدهر إلّا اذا قامت علاقة من الثقة المتبادلة بين الشعبين" . كما قال السيد بوبر ، وهو صهيوني آخر ، روحيا وأخلاقيا وليس سياسيا وعدوانيا : "إن الغيرية السياسية المطلوبة تفترض الثقة المتبادلة ، وبذلك فإن الدخلاء ، أي الطرف الغازي الدخيل ، عليهم خلق هذه الثقة ، وبذا فإن ذلك العبء ملقى على عاتق الحركة الصهيونية" . فالسيد بيريز ، الذي لم يكن يعيش في فلسطين آنئذ لم يكن على علم بالحاجة الى مثل هذه الاقوال الحكيمة . أين كان السيد بيريز عندما كان الشباب الفلسطيني ، يهودا ومسيحيين وعربا ومسلمين ، يعيشون في سلام مع بعضهم البعض ؟ أين كان عندما كانت فلسطين تعيش متمتعة بالاكتفاء الذاتي آخذة طريقها الى الرخاء الاقتصادي ؟ أين كان في عام ١٩٤٧ عندما كان نحو مليونين من الفلسطينيين - وأقول مرة أخرى ، من اليهود والمسيحيين والمسلمين ، يعيشون في رخاء ، في حدود مواردهم واحتياجاتهم الخاصة في فلسطين ؟

ويتكلم السيد بيريز عن نمو الروح الديمقراطية كما لو أن ذلك لم يكن له وجود أبدا في فلسطين . وربما لم يكن له وجود في ظل الانتداب البريطاني ، إلا أنه ، بكل تأكيد ، شيء لم يجلبه الصهيونيون الى فلسطين . ولا أدري إن كان بيريز على علم

Digitized by UNOG Library

بقرار حكومته بالغاء اقامة مبارك عوض ، مدير المركز الفلسطيني بالقدس لدراسة اللاعنف . لقد ظهرت هذه المعلومة صباح اليوم في صحيفة النيويورك تايمز . فهل يعاني السيد بيريز وزملاؤه من مرض الحساسية تجاه اللاعنف ، وبخاصة متى كان المنادي به فلسطيني أمريكي الجنسية ؟ إن بيريز يتكلم عن نبذ العنف ، ومع ذلك فها هو رجل يتكلم عن اللاعنف فيكاد يطرد من بلاده .

إن هذا المرض ، مرض "أكره الفلسطينيين" و "أكره الحقيقة" مرض مُعد ، فحكومة الولايات المتحدة قررت ، على سبيل مزايدة حليفتها اسرائيل اغلاق مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن متمادية بذلك في انتهاك حرية القول وحرية الاجتماع اللتين يعتزّ بهما كثيرا مواطنوا الولايات المتحدة . إن الديمقراطية في اسرائيل مهزلة ، لأنه كيف لنا أن نفسّر تشريعا يعتبر دعاة السلم في اسرائيل مجرمين ؟ فالداعين الى السلم هؤلاء يمدّون أيديهم الى الفلسطينيين من خلال منظمة التحرير الفلسطينية . وعلاوة على ذلك ، يخبرنا السيد بيريز أنه يمثّل مجموعة تقتسمها الخلافات فهو يقول إن مجلس الوزراء منقسم على نفسه وبذا فإنه تحوّل الى مجموعة عمّتها الفوضى . فبأسم من يتكلم إذن ؟ إني أذكر أنه منذ بضعة أشهر ، سأل "الهروبيون" - وهي لفظة تُستخدم كذريعة لتجنب المشاركة في عملية السلام - عن الذين تمثلهم منظمة التحرير الفلسطينية وتساءلوا عن مدى مصداقيتها ولم تكن هذه إلاّ حيلة هروبية غايتها تفادي الاشتراك في عملية السلام . إلاّ أن المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطيني عقد بعد ذلك دورته الثامنة عشرة في الجزائر ، في نيسان/ابريل ١٩٨٧ ، ونود أن نشكر اخوتنا الجزائريين لتسهيل عقد ذلك الاجتماع الذي عزّز وحدتنا . واعتقادي أن السيد بيريز جاء الى هنا لاستخدام هذه المنصة كمنبر يقوم من فوقه بحملة دعاية انتخابية . فهو يقول : "أرجو أن تأخذكم الرحمة بنا ، فحكومتي في حالة انشقاق . أنا منشق . أرجو أن تدعموني" ندعمه في ماذا ؟ هذا المكان له قدسيته . فهو ليس محفلا لشن الحملات الانتخابية . ندعمه في ماذا ؟ بعد ٤٠ عاما من الشتات للفلسطينيين ، بعد ٤٠ عاما من عيش الاسرائيليين في دولة هي حامية عسكرية ، ألا نرى أنه بات من المحتم علينا

Digitized by UNOG Library

جميعا أن نسعى صوب عملية السلام ونتابعها ؟ وذلك هو السبب في أننا ، في منظمة التحرير الفلسطينية وفي مجلسنا الوطني الذي عقد في نيسان/ابريل ، أيّدنا تأييدا اجماعيا كاملا الدعوة الى عقد مؤتمر السلام الدولي كما هو وارد في القرار الذي اعتمدته هذه الجمعية بالاجماع تقريبا . وأشير بذلك الى القرار ٥٨/٣٨ جيم . وأشير الى جميع أحكام ذلك القرار . وأشير الى المبادئ التوجيهية الواردة في ذلك القرار . وأشير أيضا الى من ذكرهم ذلك القرار كمشتركين في المؤتمر . وأشير أيضا الى الآلية الواردة في ذلك القرار . فلست انتقائيا في شيء مما يخص القرار .

لقد استمعنا الى عشرات البيانات في هذه الجمعية . ونلاحظ مع عظيم التقدير التأييد الساحق الذي حظيت به الدعوة والخطة واقرار الحاجة الى عقد المؤتمر الدولي للسلام . ومن الجلي أن السيد بيريز ليس ملمّا بما يدور في هذه الجمعية ، أو ، ربما كان الأمر عَرَضا من أعراض الفوضى التي تحدّث عنها أدّى الى أن يقدم معاونوه تقاريرهم الى شخص آخر في مجلس الوزراء بدلا من أن يقدموها اليه . من يدري ؟

Digitized by UNOG Library

إنه يتكلم عن ضرورة التفاوض دون شروط مسبقة ودون تخطيط مسبق . ولكنه يقول لنا في الوقت نفسه إن ذلك ينبغي أن يكون على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . وثمة تناقض في هذا - ما لم تكن معرفتي باللغة الانكليزية ضئيلة . واننا لنتساءل : ما مصير القرارات الأخرى التي اعتمدها مجلس الأمن بشأن الحالة في الشرق الأوسط وقضية فلسطين ؟ هل لنا أن نطبّق سياسة تمييزية ؟ هذه ليست حملة عنصرية . نحن نتكلم عن قرارات مجلس الأمن . وكلها لها نفس الصلاحية ؛ كلها لها نفس القوة ؛ ويجب الالتزام بها جميعا .

ودعونا نتذكر أن حكومة الولايات المتحدة أعلنت من فوق منبر الجمعية العامة ، دون لبس أوغموض ، أن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لا يتناول البعد السياسي للقضية الفلسطينية . ولما كنا نسعى الى ايجاد حل سياسي فكيف يجرؤ أحد على أن يقول لنا إنه يتعين علينا أن نأخذ بقرار لا يتناول البعد السياسي ؟ إن هذا لهراء ، إن لم يكن نفاقا .

وأود أن أؤكد من هنا أن الفلسطينيين ليسوا أسطورة لا وجود لها . إننا حقيقة قائمة ؛ حقيقة نابضة بالحياة . ولذلك نجلس هنا . إننا نمثّل شعبا . إننا طرف رئيسي في النزاع . وهذا ما أعلنته الجمعية العامة . وهذه أيضا حقيقة واقعة . إننا الضحية الرئيسية للصراع ، ولذا نقول للسيد بيريز ومن يؤيدونه إنه بدون الشعب الفلسطيني وبدون منظمة التحرير الفلسطينية ، لن يحلّ السلام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لمراقب جامعة الدول العربية وفقا لقرار الجمعية العامة ٤٧٧ المؤرخ في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٠ .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلبت الكلمة للرد على البيان الذي أدلى به اليوم السيد بيريز . فنبرة ذلك البيان واللغة التي استخدمها قصد بهما أن يجعلا ما يقال في دحضه كما لو كان فاقد الصلة بالواقع ، كضرب من التزيد في القول لم يعد له داع في وجه ما أوصى البيان أنه "حقائق" وأوضاع جديدة بازغة .

Digitized by UNOG Library

وكما هي العادة ، لجأ السيد بيريز الى العبارات الانشائية المستساغة . وقد كانت هذه محاولة ، ومحاولة بارعة - للتعتيم على الحقائق وتحاشي الارتباط بأي التزامات محددة . كانت محاولة للتعتيم على الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة المختلفة وفي جنوب لبنان حيث تمارس اسرائيل احتلالا بالوكالة مستخدمة في ذلك ميليشيات غير مشروعة معانة ومدعومة منها بالخدمات السّوقية وامدادات العتاد العسكري والمساعدة المالية ؛ وعلى ضم القدس بفرمان أُتخذ من جانب واحد ؛ وعلى ضم مرتفعات الجولان السورية ؛ ولن أذكر مشكلة طابا المعلّقة وهي أرض تشكّل جزءا لا يتجزأ من التراب المصري . وبعبارة أخرى هناك مستوى من القتالية يبدو أن السيد بيريز يعارضه في سياق من العبارات الانشائية . إلا أن هناك بالتوازي مع ذلك الرؤوس النووية المختلفة وقذائف ليوبارد ، والتمادي بسخف في انكار أن الاسرائيليين لديهم قنابل نووية وذرية .

وقد تكّلم بيريز عن الذكرى الاربعين لقيام اسرائيل . فقال "لقد عدنا الى المكان الذي شهد مولد ديانتنا" (أعلاه ص ٢٣) ولكن الواقع أن فلسطين مهد لأديان أخرى أيضا . فإن أراد الجميع العودة الى مهد أديانهم ، لتلاشت بلدان كثيرة من الوجود ولشهدت بلدان كثيرة أخرى انفجارات سكانية . فماذا عن مهد الدين المسيحي ؟ هل للمسيحيين أن يعودوا الى مهد ديانتهم ؟ هل نزيد المستوطنات في تلك المنطقة ؟

وقال السيد بيريز

"وهكذا نجد أن عدم وجود عملية سلم تنبض بالحياة قد يجعل الآفاق السياسية تتلبد ، مرة أخرى ، بالغيوم" . (أعلاه ص ٢٣ - ٢٥)

فما الذي يعنيه بهذا القول ؟ إننا نحبذ السلم متى كان عملية حقيقية . ولذا أيدنا فكرة عقد المؤتمر الدولي تحت اشراف الامم المتحدة - لا كمناسبة احتفالية ولكن باعتباره آلية منشأة على أسس جادة بهدف تحقيق سلم شامل وفقا لدعامتي قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن وهما : الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة وحق الفلسطينيين في تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

وأعلن السيد بيريز أن هدف المفاوضات التوصل الى حلول . وهذا صحيح لكنه استخدم بعد ذلك العبارة التالية "البدء بالمفاوضات دون التخطيط المسبق لنتائجها" (أعلاه ص ٣٦) . فما الذي يعنيه هذا القول ؟ إن هذا هو لب المشكلة بحق التفاوض حول أي مسألة ؟ وعلى أي أساس ؟

لقد كان المقصود بالتفاوض ، على امتداد تاريخ الدبلوماسية ، التفاوض بشأن الوسائل المؤدية لنتيجة محددة والجدول الزمني لتحقيقها . فخلال الثورة الجزائرية لم يكن موضوع المفاوضات مع فرنسا يتعلق باثبات حق الجزائر من عدمه في الاستقلال ولكن بكيفية تحقيق الاستقلال . وخلصت الهند وغيرها من بلدان الكمنولث إلى نتيجة ذات مصداقية من تفاوضها مع الدول الاستعمارية التي كانت تحتلها . فالمفاوضات هي الآلية التي بواسطتها يمكن تخطيط النتيجة المرجوّة وتفسيرها وتحقيقها .

ولكن عندما يتكلم بيريز عن "بدء المفاوضات دون تخطيط مسبق لنتيجتها" كان ما يحول بذهنه القيام بعملية لجس النبض ؛ كان يتفكر في المفاوضات لأجل التفاوض لتكون وسيلة لإطالة الوقت ، أما فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي ، فيريد للمفاوضات أن تصبح تصديقا على الغزو والضم والاحتلال .

وقال بيريز إن كثيرا من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية "خلصوا الى استنتاج مؤداه أن العنف لا يؤدي الى أية نتيجة" (أعلاه ص ٣٣ - ٣٥) . إن الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة لم يعتقد أبدا أن العنف يفضي الى نتيجة . فالعنف شيء متأصل في سلطات الاحتلال . والعنف يشكّل في الوقت الراهن خطرا من جانب سلطات الاحتلال ؛ والتهديد باستخدام العنف ضد حركات التحرير والمقاومة . فالعنف ، بالنسبة لسلطات الاحتلال وسيلة لادامة الاحتلال في حين أن العنف بالنسبة لمن يقاومون الاحتلال ويسعون الى نيل حريتهم واستقلالها ملاذ الأخير .

ثم ناشد السيد بيريز الاتحاد السوفياتي أن

"يسمح للشعب اليهودي أن يعرب عن هويته بحرية وأن يسمح له باجتماع شمله مع قدره على أرض أجداده" . (أعلاه ص ٢٨-٣٠)

Digitized by UNOG Library

فاين يلقي هؤلاء اليهود عصا التسيار - هؤلاء القوم الذين يدعوهم "أشقاؤنا" ومن هم الذين يطلب من الاتحاد السوفياتي السماح لهم بالرحيل ؟ وماذا عن الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات لاجئين ؟ لقد اعترفت الجمعية بحق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة الى ديارهم . أليسو أهلا لحقوق الانسان ؟ أليس من حقهم العودة الى وطنهم ؟

Digitized by UNOG Library

هل هذا هو المعيار لعودة الناس الى وطنهم ؟ وهل وطنهم هو المكان الذي ظهرت فيه عقيدتهم ؟ ما هو هذا النوع من الايديولوجية ؟ وماذا عن الأجيال اللاحقة ؟ وهل يريد أيضا أصحاب العقيدة اليهودية في الولايات المتحدة العودة الى أرض أسلافهم ؟ ماذا نقول في هذا ؟ إنها ايديولوجيات قوية مثيرة للاضطراب تحمل في طياتها بذور التوسع ، لكنها مغلفة بكلام معسول حتى تصبح مستساغة لدى هذه الجمعية العامة .

إنها ايديولوجيات قوية للتوسع والضم . ثم يقول الممثل الاسرائيلي إن الذين يريدون المشاركة في إحلال السلم لا يمكن أن يقصروا علاقاتهم على طرف واحد . ذلك عند حديثه عن الاتحاد السوفياتي والصين . فماذا عن الولايات المتحدة التي لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بل والتي أغلقت مكتبها الاعلامي في واشنطون في وقت يزيد فيه عدد البلدان المعترفة بمنظمة التحرير الفلسطينية على البلدان المعترفة باسرائيل نفسها .

إن ذلك ليس صراعا ، كما قال ، بين نهج ينظر الي الماضي ونهج يتطلع الى المستقبل . فهو يستند في ادعائه بحقه في انشاء دولة إلى ألفي عام من التاريخ ويسمي ذلك تطلعا الى المستقبل . إن حق الشعب الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه وحرم من حقوقه على مدى السنوات الأربعين الماضية حق ينتمي الى التاريخ المعاصر ، بينما يُساق التاريخ السحيق سندا لموقف يتشح بنظرة مستقبلية .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٠

Digitized by UNOG Library